

# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان  
العدد السابع والأربعون، السنة الثانية عشرة، صفر ١٤٤٠هـ - حريف ٢٠١٨م.



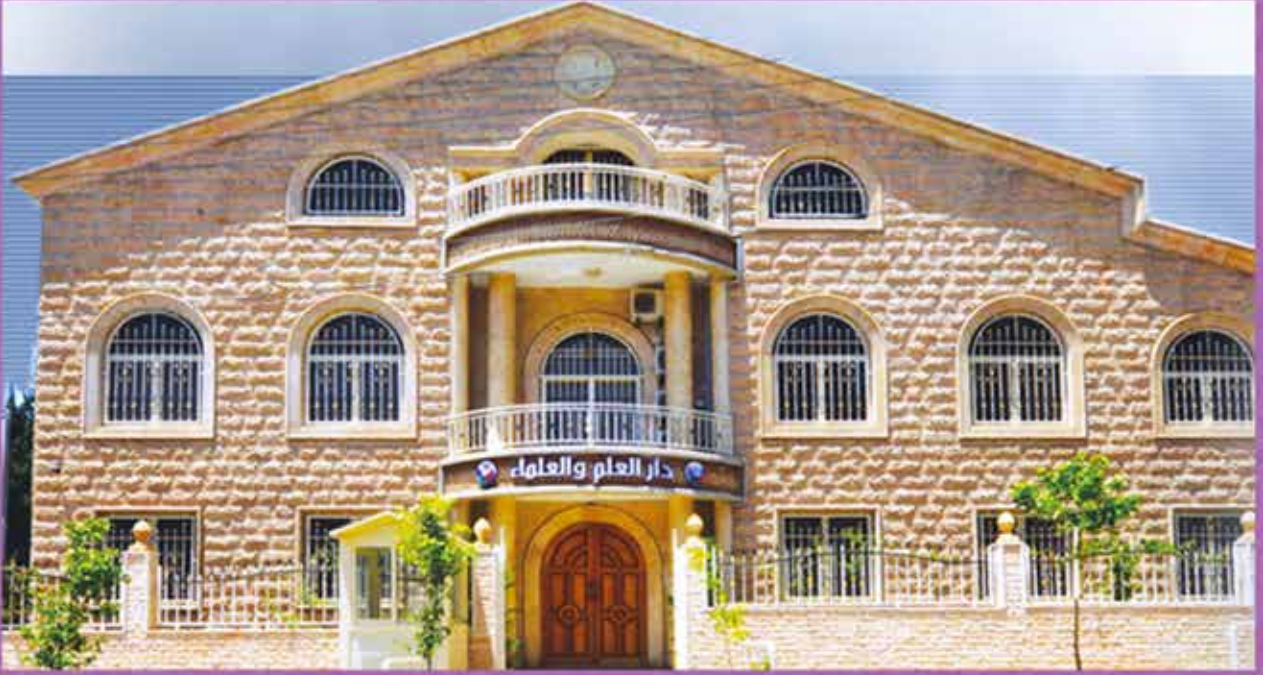
إعجاز نبوي

البرّ والصلّة يزيدان في العمر

# دار العلم والعلماء

رواد الأصالة والحداثة

كي تبقى طرابلس مدينة للعلم وموئلاً للعلماء



من أهداف «دار العلم والعلماء» وقيمه ووسائله:

- إعداد العلماء وجمع طاقاتهم وتوجيه جهودهم وتعزيز دورهم في بناء المجتمع.
- نشر العلوم وتأسيس القضايا المعاصرة.
- إرساء قيم الإبداع، الحوار، الوسطية، الأمانة، التعاون، الاحترام، و الصدقية.
- التعاون مع المؤسسات البحثية المحلية والعالمية وإنجاز الدراسات والبحوث الفقهية والعلمية.
- إقامة الدورات التدريبية، وتنظيم الملتقيات والندوات وإصدار نتائجها.
- إجراء المسابقات بين المهتمين والمتخصصين، ومنح جوائز للباحثين المتميزين.

سنة

جمعية تعزيز والمساعدة الاجتماعية



دار العلم والعلماء

# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان  
العدد السابع والاربعون، السنة الثانية عشرة، صفر ١٤٤٠هـ خريف ٢٠١٨م.  
جمعية علم وخبر ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

## الفهرس

ص ٤	صلاح سلام	سيّد نفسه
ص ٦	جود عبد الله	وسائل الاتصال باب للانفصال
ص ٨	ش. د. حمزة عيتاني	صلة الأرحام تطيل الأعمار
ص ١١	د. ميساء بنات	هل يمتص الناس طاقة بعضهم؟
ص ١٤	م. د. عبد الدائم كحيل	ظاهرة الانتحار
ص ١٧	خالد حنون	زواج رجال الدين ضرورة حياتية
ص ١٩	غنى بغدادي	أية مساواة بين الجنسين؟
ص ٢٨	زينب ضاهر	خصوبة الرجال في خطر
ص ٣٣	د. لطيفة خياط	تأثير الخوف على النسيج الكبدي
ص ٣٨	د. مصطفى إبراهيم حسن	اتصالات عالم النمل
ص ٤٧	م. محمد خير أبو خشبة	فوائد الصمت
ص ٦٤	ع. د. محمد فرشوخ	التعامل مع مواقع التواصل

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزامل  
الإشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزامل

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة

المحاسب: الأستاذ زهير الجندي

مستشار: النقيب د. غسان رعد

توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: IPEX

الموازرة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة

التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:

878 074 461 002 062 01

IBAN: LB 0300 56000 878 074 461 002 01

# الإعجاز

## الإفتاحيات

أ.صلاح سلام

سيد نفسه

حينما يقول لك جميع من حولك أن التدخين مضر بالصحة ويسبب الأورام الخبيثة ومع ذلك تواصل التدخين؛ ولو شاهدت بأم عينك!

وإذا فهمت واستوعبت أن الوجبات السريعة مضرّة بالصحة وتقصّر في الأعمار ثم ما أن تشعر بالجوع حتى تدخل إلى أقرب مطعم يقدم هذه الوجبات فتطلب وجبة دسمة!

ولو ردد الناس من حولك أن الاستقامة هي عين الكرامة، وأن لا تصاحب الأراذل، ثم عدت إلى هؤلاء لتمضي معهم سهراتك وفجراتك!

ولو سمعت حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح مراراً وتكراراً، وأدرت ظهرك لكل المساجد وتغافلت عن الصلاة بشتى المشاغل! فأين يكون الخلل؟

إنه الخلل ذاته الذي يجعل الانسان يختزن في داخله أحقاد وعقده وحالاته النفسية، هو الخلل ذاته الذي يمنع أحدنا من إعادة مناقشة موروثاته الاجتماعية والعائلية ليميز الخبيث من الطيب بينها، كيف يكف المرء عما استغرق فيه من الضلال لسنوات طويلة؟

الدواء معروف منذ القدم، مذكور في الكتاب والسنة، لكنه جاء الآن عن طريق العلم والتجربة والاكتشاف لمن لا يؤمن إلا بالعلم، إنه الصمت والتفكير والتمعن في عزلة بعيداً عن الناس، عن الضوضاء في الخارج وعن النوازع والميول في الداخل. وقد قال الله تعالى من قبل: {ويتفكرون}.

وها قد أثبت العلم أن العزلة والصمت يؤثران في قنوات معينة من الدماغ فتهدأ وتستكين، وتفسح في المجال لقنوات أخرى تنمو وتظهر من خلالها الحقائق وتضمحل بعدها الأوهام والتهيؤات.

المواجهة إذن داخلية فمن تعلم كيف ومتى وماذا؟ كان سيد نفسه.

# كلمة العذر

لا يشعر بالإهانة...  
بله بالمهانة

أن يكون المرء غافلاً فإذا جاء من ينبهه ويذكره كان من الطبيعي أن يصحو ويعقل ويندم ويتوب.

أما أن يكون غافلاً فإذا حاول صاحب له أن يوقظه زمجر وأرعد وأزبد ورد بأردأ الألفاظ وأقزع الردود، فذلك دليل رقاد وسبات قلما يخرج منه الظالم والمنافق والممعن في ضلاله.

يشعر بإهانة حين تقول له لا تكن مطيعاً لزوجتك أكثر من طاعتك لربك، ويغضب حين تلفت نظره أن لا يطغى حب المال والدنيا على واجبات أخرى تجاه أهله وووالديه وأرحامه، ويسخط حين تذكره بموقف لا بد آت يوم القيامة ستعرض عليه فيه مشاهد مخزية قام بها في الدنيا لا تصلح للعرض لا على الله ولا على رسوله ولا أهله ولا أولاده.

يستشيط غضباً يجيبك من أنت وبأي حق حتى تخاطبني بمثل هذه الأمور؟ لقد شعر بالإهانة. والحقيقة انه شعر بالمهانة لا بالإهانة، شعر بمهانة نفسه ورخص سعره، استهان بالله فاستهان الله به، ولربما يفضحه الله على رؤوس الأشهاد في الدنيا قبل الآخرة.

قد أقر في نفسه أنه ساء ما كان يعمل وساء ما كان يجني، لكن النفس الأمارة ترفض الاستجابة فحوّل المهانة إلى إهانة وردّها على صاحبه الذي صدقه النصيحة.

صدق من قال: (لا تموت النفس الأمارة حتى تسيء إلى من أحسن إليها).

رئيس التحرير

# وسائل الاتصال باباً للانفصال ارتفاع نسبة الطلاق

جود عبد الله\*

والاجتماعي، وهذه جميعها تنعدم في هذا العالم الافتراضي.

نسينا القريب واهتمنا بالبعيد! نرى الزوجة مثلاً تعبر عن نفسها لصديقاتها عن مختلف أنشطتها، وزوجها يغفل عن هذا ويتعرف على ذلك فقط من خلال منشوراتها وتفاعلها الإلكتروني! وهذا يعكس اضطراباً وفجوة في العلاقة، إذ يبدي أحد الطرفين إهتماماً بمن لا يعرف على مواقع التواصل ويهمل شريك حياته عاطفياً<sup>(١)</sup>.

العديد من الدراسات أثبتت أن الحديث مع الغريب في أمور شخصية والكشف عن مكونات الصدر أسهل بكثير من الإفصاح عنها للمقربين، بحسب ما أكدته الدكتورة في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت ملك الرشيد، وهذا شيء خطير جداً! مبيته أن (وسائل التواصل الاجتماعي بدأت شيئاً فشيئاً تسحب البساط من تحت التواصل الاجتماعي الإنساني المباشر، وبدأت تستحوذ على نسبة كبيرة من وقت مستخدميها)<sup>(٢)</sup>. إذ أصبح الغريب أو الشخصية الافتراضية تستحق الثقة والاهتمام أكثر من أهل بيت.

## حالات طلاق بسبب مواقع التواصل الاجتماعي

من الواضح أن مواقع التواصل الاجتماعي تهدد العلاقات الزوجية، وبحسب دراسة لجهاز التعبئة العامة والإحصاء فإن ٤٠ ألف حالة طلاق من أصل ٧٥ ألف حالة شهدتها مصر عام ٢٠١٦ كانت بسبب انشغال الزوج عن زوجته بمواقع التواصل الاجتماعي

باتت مواقع التواصل الاجتماعي تهيمن على عقولنا وأنفسنا وقلوبنا، لتسلخنا من واقعنا شيئاً فشيئاً نحو عالم افتراضي، يسرق وقتنا ويغيبنا عن مسؤولياتنا وعن دورنا في هذه الحياة.

قوانين الحياة ثابتة ولا تتغير، والطبيعة لا تقبل الفراغ... الفراغ النفسي وضعف العلاقات الزوجية وغياب لغة الحوار، والجفاء الروحي والعاطفي بين الزوجين، فتح الأبواب لهذا العالم الافتراضي للسيطرة على عالمنا الواقعي، ما أدى إلى إقامة علاقات غير شرعية وتقصير في الواجبات والمسؤوليات... الأمر الذي هدد كثيراً من العلاقات الزوجية التي لم ير الكثيرون حلاً لها إلا بالطلاق!

## البعيد منك قريب والقريب منك بعيد!

المعايير والمسافات تغيرت، والعلاقات تجردت من الروح!

هذا العالم الافتراضي مباح فيه التواصل دون حواجز ولا روادع، فيقرب بين الرجال والنساء ويسهل الحديث مع الغرباء. يراه الكثيرون متنفساً للتعبير عن المشاعر، لكنه في الحقيقة ينزع الخصوصية ويزرع استقرار العلاقات الزوجية ويشعل نيران الغيرة عند كل من الشريكين ويزرع بذرة الشك. وهو فيروس قاتل لا دواء له! فمن يبحث عن التنفيس العاطفي في وسائل التواصل هو كمن يبحث عن الماء ولا يجد إلا السراب<sup>(٣)</sup>، بحسب ما أكد استشاري العلاج الأسري والمراهقة الدكتور حمود القشعان، فالحب والعاطفة يرتكزان على الجانب النفسي والبيولوجي

خاصة فيسبوك وتويتر<sup>(٤)</sup>.

وجريدة (ديلي ميل) البريطانية أيضاً نشرت دراسة تؤكد تزايد حالات الطلاق حول العالم، مبينة أن مواقع التواصل الاجتماعي هي السبب الرئيس وراءها، إذ إن حالة من بين كل سبع حالات طلاق كانت بسبب التواصل الاجتماعي، مشيرة إلى أن حديثي الزواج هم الأكثر عرضة للخطر<sup>(٥)</sup>. وبحسب استفتاء فرنسي أجراه موقع (طلاق أون لاین)، شاركت فيه ٥ آلاف حالة طلاق، بيّن أن شبكة فيسبوك وراء طلب الطلاق لواحد من بين كل ثلاثة فرنسيين<sup>(٦)</sup>.

وفي الأردن، أظهرت دراسات رسمية زيادة في حالات الطلاق بنسبة ٢٥٪ في المجتمع الأردني، والتي ساهمت فيها مواقع التواصل الاجتماعي. وأما المراجع العدلية والقضائية في الكويت فاعتبرت "أن الإنترنت هو أحد أبرز أسباب الطلاق وهو يشكل سبباً أساسياً لانخفاض التفاعل الأسري، والعلاقات الاجتماعية"<sup>(٧)</sup>. وفي الولايات المتحدة أشارت الإحصائيات إلى أن ٢٠٪ من حالات الطلاق سببها المباشر فيسبوك، ويأتي من بعدها تطبيق واتساب. كما ذكرت صحيفة إنديبندينت البريطانية أن رسائل واتساب تسببت في ٤٠٪ من حالات الطلاق في إيطاليا، وفقاً لتقديرات جمعية محامي الزواج الإيطاليين<sup>(٨)</sup>.

### ولكل داء دواء

هذا العالم الافتراضي مليء بالفتن، يفتح باباً للشيطان لمقارنة حياة الزوجين بحياة الآخرين، ويعلقنا بسُلطان الوهم... ما يؤدي إلى سلب العقل، فقد حذرنا الله عز وجل ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾<sup>(٩)</sup>، وأعطانا سبحانه وتعالى الحل بالتحصن بقوله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>. إذاً، الزواج يوفّر السكينة والاطمئنان، فالمودة من المرأة والرحمة من الرجل. وذلك يتحقق من خلال تعزيز العلاقة روحياً وجسدياً، فقد قال سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام "خيركم خيركم لأهله"<sup>(١١)</sup>، فالإصلاح يبدأ من داخل الأسرة ثم ينطلق إلى جميع الأصعدة، ولا ننسى أن المرأة تلعب دوراً كبيراً في تحصين زوجها وإسعاده وكيفية تطبيق الحديث "خَيْرُ النِّسَاءِ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ وَإِذَا أَمَرْتَهَا أَطَاعَتْكَ، وَإِذَا غَبَّتْ عَنْهَا حَفِظْتَكَ فِي مَالِكَ وَنَفْسِهَا"<sup>(١٢)</sup>، فبذلك تقر عينه، ولا عذر له في أن يمد عينيه إلى غيرها؟

\*من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

المصادر

<http://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=28ed9e71-22ef-465f-88ba-cc92d13f340b><sup>(١)</sup>

(٢) نفس المصدر

(٣) نفس المصدر

<https://annabaa.org/arabic/informatics/9427> <sup>(٤)</sup>

(٥) المرجع ذاته

(٦) المرجع ذاته

(٧) المرجع ذاته

(٨) المرجع ذاته

(٩) سورة طه، آية ١٣١

(١٠) سورة الروم، آية ٢١

(١١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن عائشة بنت عبد الله

(١٢) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان عن تأويل أي القرآن عن عبد الرحمن بن صخر

# صلة الأرحام تطيل الأعمار

إعجاز نبوي  
الشيخ الدكتور حمزة عيتاني \*

سبب للوفاة المبكرة.

من أحدث الأبحاث حول الصحة الذهنية والنفسية  
دراستان:

أ- دراسة نشرت بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٠، من اقتباس  
للدكتورة Holt lunsted smith TB، عن الصلة  
بين العلاقات الاجتماعية وبين معدل الوفيات، والتي  
أشرفت عليها المحررة الأكاديمية Carol Brayne  
من جامعة Cambridge في المملكة المتحدة. من  
خلال ١٤٨ دراسة تشمل ٣٠٨ ٨٤٩، مشتركاً<sup>(١)</sup>.

ب- دراسة نشرت عام ٢٠١٥، أطلقتها جامعة  
هارفارد الأميركية، قبل أكثر من ٧٠ عاماً، ولا تزال  
الدراسة مستمرة ويجري تحديثها كل سنتين. يشرف  
عليها حالياً الدكتور روبرت والدنجر، Robert  
Waldinger، شملت ٧٢٤ رجلاً قسموا إلى  
فئتين واحدة مرموقة اجتماعياً والأخرى من الطبقات  
الاجتماعية الفقيرة<sup>(٢)</sup>.

أثبتت الدراسة الأولى أن الأضرار الناجمة عن تدني  
العلاقات الاجتماعية الجدية تعادل: تدخين ١٥ سيجارة  
في اليوم، أو الإدمان على الكحول، وأكثر ضرراً من  
عدم ممارسة الرياضة، وتؤدي إلى أضعاف أضرار  
السمنة.

أطول الناس اعماراً أبرهم بالأهل وأوصلهم للرحم

وقال د هولت لونسناد: عندما يتصل شخص ما  
بمجموعة ويشعر بالمسؤولية تجاه أشخاص آخرين،

الصحة وطول العمر، أمرٌ لطالما كان المحرك  
الاول عند بني آدم للسعي والتحقيق، وهو ما يسمى  
عند قدامى الفلاسفة بغريزة البقاء. ومنذ فجر التاريخ  
تنازع الخلق من البشر وغير البشر لأجل الصمود  
والبقاء، وحتى في عصرنا الحالي وبعد التقدم التقني  
والتكنولوجي في كافة ميادين الحياة، يتواصل البحث  
عن (إكسير الحياة) وإيجاد طريقة لإطالة العمر  
والفرار من الموت المحتم. ولم يتوان البعض عن  
استخدام الحلول السريعة العاجزة، كعمليات التجميل  
والشد التي لم تزد اصحابها إلا هراً وكهولة.  
ونطرح السؤال الاول، هل يحق للإنسان أن يبحث  
عن طرق لإطالة العمر؟ وهل يتنافى هذا السعي مع  
أصالة القيم الاسلامية؟ وهل من صفات شرعية  
تعين على هذا الامر؟

وكي لا تعترى القارئ شبهة حول تعارض موضوع  
البحث عن سبل اطالة العمر مع القضاء والقدر، نوجز  
إجماع رأي أهل العلم بأن حتمية القضاء والقدر لا  
تتنافى مع وجوب السعي والأخذ بالاسباب لتحقيق  
مقاصد الشريعة وقد ذم الشرع الحنيف التواكل وعدم  
الأخذ بالاسباب.

ونطرح السؤال التالي، هل من أفعال وأعمال لها  
حيثية علمية مثبتة توافقت مع شرعنا الحنيف؟  
فكما أن حنان الأم في الصغر يولد للطفل حياةً مستقرةً  
في الكبر، جاءت دراسات حديثة لتثبت أخطر من  
ذلك، أن العلاقات الاجتماعية والأسرية الجدية تطيل  
في العمر وأن الوحدة قاتلة وأن الانعزال هو أعلى



الايمان، ومع ذلك تأتي الابحاث من أصقاع الارض لتثبت لنا أنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، إن هو الا وحي يوحى. فقد ارشدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وحثنا على ضرورة صلة الارحام وبر الوالدين وحسن التعامل مع الناس، ولم يكتف بذلك فقط بل أطلعنا على الثمار الدنيوية التي نحصلها من تلك الاوامر، والتي لا يمكن للعقل البشري في ذلك العصرحتى التكهن بمثل ما جاء به، ففي البيئة الصحراوية القاسية التي كان كبار قومها يتباهون بوحشيتهم ووأد بناتهم الصغار، وكان الظلم هو الاساس في العلاقات الاجتماعية حيث أنشد الشاعر (ومن لا يظلم الناس يُظلم)، أتى الصادق المصدوق ليعلم الناس ويحثهم على البر وصلة الارحام كما ورد في جملة من الاحاديث ومنها عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- " أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، ... قال النبي صلى الله عليه وسلم: ...، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحْمَ" (١)، فقرن صلة الرحم الاجتماعية بعبادة الله العقائدية. ولم يكتف بذلك بل أخبر بأن قاطع الرحم مقطوع عن الرحمة، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الرحمُ معلقةٌ بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله (٢).

**انقطاع الصلات الاجتماعية الصادقة أضر بالصحة من التدخين ومن الإدمان على الكحول أو المخدرات**

كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلة البر مع الناس، قال عليه الصلاة والسلام: "حق المؤمن على المؤمن ست خصال أن يسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، وإن دعاه أن يجيبه، وإذا

فإن هذا الإحساس يدفعه إلى الاعتناء بنفسه وإلى عدم المخاطرة. وأن هناك العديد من المسارات التي يؤثر فيها الأصدقاء والعائلة على الصحة إلى الأفضل، بدءاً من اللمسمة المهدئة إلى إيجاد معنى لوجوده في الحي الذي يقطن فيه.

وقال أيضاً: "نأخذ العلاقات كإنسان مسلم به، نحن مثل الأسماك التي لا تلاحظ الماء". "هذا التفاعل المستمر ليس مفيداً نفسياً فحسب بل أيضاً بشكل مباشر على صحتنا الجسدية".

كما أثبتت الدراسة الثانية وبما لا يقبل الشك، بأن الحياة الصحية والسعيدة والمديدة لا علاقة لها بالثراء ولا بالشهرة ولا بالمكانة الاجتماعية ولا بالعمل الشاق المثمر، بل بالعلاقات الجيدة والمتينة بمن حول الانسان من والدين وأبناء وأرحام وأصدقاء، وأن عدد الأصدقاء لا يهم بقدر ما يهم صدق العلاقة ومتانتها وخاصة مع الشريك (الزوج او الزوجة). كما تبين أن العيش في جو من الخلافات وعدم الانسجام يضر بالصحة وينقص من العمر بحسب الاحصاءات. وأن العلاقات الطيبة تساعد المريض على تحمل الآلام وتخفي الأزمات.

كما تبين لفريق الباحثين، يقول د. والدينجر، أن العلاقات الجيدة لا تحمي أجسادنا فقط بل أدمغتنا أيضاً، فالسعداء يحتفظون بذاكرة جيدة، أما الذين ليس لديهم من يهتم بهم فإن ذاكرتهم تضعف بشكل متسارع (٣). ويقول الدكتور والدينجر، أن الوحدة قاتلة وأكثر خطراً من التدخين والإفراط في شرب الكحول. يبقى السؤال الأخير هل ذكر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم شيئاً في هذا الخصوص، فالكثير منا يأخذ كلام الحبيب صلى الله عليه وسلم ويصدقه عن محبة ودونما حاجة لأدلة علمية حديثة، وذلك من لب

مرض أن يعود، وإذا مات أن يشهده، وإذا غاب أن ينصح له<sup>(١)</sup>. وللجار كذلك حقوق. لم يقف الأمر عند البر وأعمال الود والخير التي يمكن أن ينفذ إليها أي متبصر حكيم، ولكنه توصل إلى أن يعين الآثار البعيدة المدى للبر بطول العمر (تماماً كما خلصت إليه الدراسات المذكورتان)، فعن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يبسط له رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رجمه"<sup>(٢)</sup>. قال شراح الحديث: (النسأ في الأثر هو التأخير في الأجل)<sup>(٣)</sup>. وكما قال عليه الصلاة والسلام: لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر<sup>(٤)</sup>.

فهذا أمر لا بد أن يضع كل عاقل أمام مسؤوليته ليتفكر ويعيد النظر كيف لبشر أن يدرك كل تلك الحقائق منذ ألف واربعمئة سنة. فمن أراد أن يطيل عمره ويبارك له في رزقه فليطع سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم.

\* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

<http://journals.plos.org/plosmedicine/article?id=10.1371/journal.pmed.1000316> (١)

Over nearly 80 years, Harvard study has been showing how to live a ... The Harvard Gazette, Dr. Robert Waldinger. (٢)

What makes a good life. Try the following youtube:<https://www.youtube.com/watch?v=8KkKuTCFvZL>. (٣)

(٤) رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبي أيوب الأنصاري، حديث رقم: ١٣٩٦.

(٥) رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم: ٢٥٥٥.

(٦) (م) ٢١٦٢، (خد) ٩٩١، (خ) ١١٨٣، (ت) ٢٧٣٧، (س) ١٩٣٨، (د) ٥٠٣٠، (حم) ٨٨٣٢، عن أبي هريرة.

(٧) رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أنس بن مالك، حديث رقم: ٢٠٦٧. ومسلم حديث رقم ٢٥٥٧.

(٨) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٥٧/٢١).

(٩) أخرجه الترمذي (٢٠/٢) والطحاوي في "المشكل" (٤/١٦٩) وابن حيويه في "حديثه" (٣/٤/٢).



قال صلى الله عليه وسلم

( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ) رواه البخاري

# هل منحصر الناس طاقة بعضهم بعضاً؟

د. ميساء بنات\*

على الغير، وتحقيق الآمال والانجازات.  
كيف يحصل امتصاص الطاقة؟



لا نتحدث هنا عن شخصيات مصاصي الدماء الخيالية التي تذكر في القصص وتظهر في الأفلام السينمائية، فهي محض خيال. لكن المقصود هو ذلك الذي يجالس بسلبية فيشكو ويتذمر ويتظاهر بالضعف على أنواعه فيتطلب من الآخر عاطفة ومساعدة واهتماماً فيضطره إلى الإصغاء إليه والتأثر لحاله ويستحثه على القيام بأي عمل لمساعدته في محتته. ولا يقوم من مجلسه إلا بعد أن يطرح كل السلبيات على محدثه فيتبادلان حالتهم النفسية بعد أن امتص منه الحيوية التي كان ينعم بها ونقل إليه ألمه وحالته النفسية البائسة. ومصاص الطاقة يحسد مجالسيه على النعم التي حباهم الله بها وخاصة نعمة المال والعافية والسعادة وحتى نعمة الإيمان، وقد أقر الإسلام بخطر الحسد وشره قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [سورة الفلق: ٥].

والإصابة بالعين أمر ثابت في شرعنا، قال رسول الله

علم جديد قديم<sup>(١)</sup>، بعد أبحاث كثيرة، أساسها التجريبية، بين أن المجالسة والمحادثة بين شخصين، قد تؤديان إلى فقدان أحدهما لطاقته، وامتصاص الآخر لهذه الطاقة. بعد أن كان البعض ينظر إلى الإرشادات الدينية حول أضرار جليس السوء وأخطار الإصابة بالعين، على أنها مجرد نصائح اجتماعية قد تؤثر على المزاج أو السلوك وقد لا تؤثر. لكن التجارب العملية أثبتت بلا شك أن من الناس من هو سلبي يشعر بالضعف، ولا يطيق الوحدة، ويحتاج إلى الاحتكاك بآخرين من ذوي الطاقات والقدرات العالية يستمد منهم بعضاً من قوتهم، فإن لم يجد جالس ذوي القدرات المحدودة والطاقات الضعيفة وخاصة الأطفال، لينشط على حسابهم، فتخور قواهم وتضمحل طاقتهم.

## كيف نفسر الطاقة؟ وكيف تتجدد؟

تظهر طاقة الانسان في نشاطه وحيويته، وفي مزاجه الهادئ المتفائل، وفي عافيته وتماص صحتة، وفي قدرته على التركيز والإنجاز، كما تظهر في عاطفته واهتمامه بالآخرين وقدرته على منحها لمن يحتاجها ويطلبها. وتظهر عموماً في إيجابية الانسان في معالجة الأمور وفي استجابته لنجدة الآخرين. والطاقة تتجدد وتقوى بالصلاة وبالذكر وبالتفكير (التأمل)، وبالتحصيل العلمي والمطالعة والثقافة، وبالنوم، وبالنزهة في الطبيعة وبالرياضة، وبشيء من المرح، وحتى بالعطف على الأحبة، وبأعمال الخير كتقديم المساعدة للفقراء والمحتاجين، وأساسها الاعتماد على النفس قبل الاتكال

يحتاج المضحى إلى مؤازرة الشخص السلبي فلا يجده، او تراه يظهر عجزه ويعتذر عن النجدة والمساعدة بحجج شتى. وعلامتها كثرة العقبات وكثرة الطلبات من طرف مصاص الطاقة.

اما العلاقات الإيجابية فهي متبادلة ترفع من انتاجية الطرفين وهمتهما وتفأولهما ورغبتهما بالحياة والعتاء والمساعدة والتضحية. والأمر بينهما دائماً إلى تحسن وباطراد، وبفضل حالتها النفسية الإيجابية لا يعدم إيجاد الحلول السريعة والبسيطة لحل المشاكل وتذليل العقبات.

### كيف يحصل الهجوم؟

من الطبيعي أن يلجأ الإنسان المريض أو غير السوي معنوياً إلى سحب أو هدر طاقة غيره. وعندما ينقض مصاص الطاقة على ضحيته يشعر الضحية بوهن شديد بينما يتلقى المعتدي شحنة طاقة عالية. ولأن هؤلاء الذين يمتصون طاقة الآخرين يقومون بذلك دون وعي منهم. فهم يفعلون ذلك كلما انهدرت طاقتهم واحتاجوا إلى شحنها من أي مصدر ممكن، وبالتالي يستنزفون طاقة غيرهم. إنهم ليسوا أناساً اشراراً، معظمهم غير مدركين على مستوى الوعي ماذا يفعلون، وأي انسان غافل لديه الإستعداد لسلب طاقته فيقع ضحيتهم، ويؤدي ذلك إلى تبادل غير عادل للطاقة وبالتالي يصبح أحد الطرفين خاوي القوى بينما الآخر مشحون بها.

### صفات مصاصي الطاقة:

الشعور بالرفض والإقصاء، الحاجة، التوكيدات المستمرة، لا يشعر بالإكتفاء، يسعى لكسب للاهتمام، ولو تسولاً وابتدالاً، طاقته ضعيفة إجمالاً ويشعر بالإرهاك دون أن يشكو من مرض. اختصاراً يكثر من الهذي والثرثرة، ويندمر من كل شيء وهو غير راضٍ عن أي شيء.

صلى الله عليه وسلم: " الْعَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ " (١). أي تهد الجبل العالي. ومن خطرهما انها قد تقتل الانسان أو تمرض الحيوان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقَدْرَ " (٢).

### هل يعي الطرفان ما الذي يجري؟

الجواب لا بصورة عامة، لأن عامة مصاصي الطاقة المزمنين غير واعين لما يقومون به من استنزاف لطاقت الاخرين. وكل ما يفعلونه هو التنقل والقيام بزيارة الآخرين ولا يعودون إلى منازلهم إلا بعد شعورهم بالارتياح النفسي ومعنى ذلك أنهم قد شحنوا ذواتهم بطاقات الآخرين. بينما تركوا هؤلاء في حالة نفسية مزرية، أقل ظواهرها القلق والارتباك والوهن والعزوف عن العمل والانتاج. وأما الطرف المستنزف فلربما اتخذ موقفاً أفضل لو كان يعي ما الذي يحصل لطاقته.

### هل كل مجالسة فيها امتصاص للطاقة؟

بالطبع لا، فإن تبادل الطاقة الإيجابية بين صديقين أو قريبين أو متحابين يؤدي إلى علاقات صحية. فالمشاعر المشتركة الصادقة بين اثنين، كالمحبة والصدقة السليمة والنوايا الصافية والرغبة بالتضحية، والعمل على إسعاد الآخر وتبادل المساعدة والمشورة، كلها عوامل ترفع من طاقة الطرفين، وتشد أواصر المحبة وعلاقات الود والبذل والعتاء.

والعلاقة السليمة لا يكتنفها الحسد بل الغبطة، (فالغبطة حسد خاص غير مذموم وهو أن يتمنى مثل حال غيره من غير أن تزول عنه النعمة التي غبطه عليها) (٣).

### كيف يمكن التمييز بين العلاقات الإيجابية والعلاقات السلبية؟

بكل بساطة العلاقة السلبية هي التي تتطلب العطاء والتضحية من طرف واحد، وتظهر واضحة عندما

٥- قبل الدخول على المجلس: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، والتعوذ بما ورد من حديث شريف بهذا الشأن: "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم"; "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذراً وبرأ". الخ...

٦- التحصن بالمعوذتين: سورتي الفلق والناس. وتخيّلها كالدرع الواقي المحيط بالجسد كله.

٧- التحفز وعدم الاسترخاء والغفلة والانسجام أثناء الجلسة.

٨- المساهمة بالخدمة في صنع القهوة أو مساعدة أهل البيت في تقديم الضيافة لقطع التواصل مع مصاص الطاقة.

٩- عدم الجلسة بعاطفة وتجاوب، إقفال باب القلب، السمع دون الإنصات ودون الإصغاء التام.

١٠- الانشغال أثناء الجلسة بالاستغفار وبالذكر في السر لا في الجهر.

١١- عند الشعور بالأذى قراءة آية الكرسي، والانتقال إلى مقعد جانبي غير مواجه.



\*أستاذة في جامعة رفيق الحريري ، من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان.

Understanding How a Psychic Vampire Attack (1)

Happens.By PhylameanalilaDesy

<https://www.thoughtco.com/how-a-psychic-vampire-attack-happens-1724677>

(٢) (حم) ٢٤٧٧ ، ٢٦٨١ ، (ك) ٧٤٩٨ . عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) مسند الشهاب للقضاعي(١٠٥٧)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٤) التتوير شرح الجامع الصغير (٢٠٠ /٥)، محمد بن إسماعيل الأمير.

(٥) من محاضرة العميد الدكتور محمد فرشوخ في منتدى الإعجاز

بتاريخ ٢٠١٨/٩/٥ ، حول " أدب الخصومة والجدال".

ولكل منا استعداد لأن يكون مصاصاً للطاقة ويجب أن يعلم أضرار ذلك وأن يتعلم كيف يتجنب هذه العادة السلبية السيئة. وأن يضع لشره النفسي حداً. قبل أن يتجنبه الناس، أو أن يفتضح أمره.

### ما هي عوارض سحب الطاقة عند الضحية؟

طاقة مهدورة، ضعف الطاقة، دوخة، تشنجات عضلي، تشنجات فكري، أوجاع في الرأس، تعب مزمن، اضطراب في النوم، توتر، كآبة، امراض جسدية.



### الوقاية من أذى امتصاص الطاقة:

من الضروري أن يكون الانسان واعياً ومدركاً انه من الممكن أن يكون ضحية لسلب طاقته وان يتعلم كيف يقي نفسه من تعديت الآخرين<sup>(٦)</sup>. فالأشخاص العاطفيون والشديديو الحساسية هم أكثر عرضة لمصاصي الطاقة. لذلك لا بد من إتباع الطرق التالية للوقاية والحماية:

١- فهم معنى امتصاص الطاقة وطرق امتصاصها المذكورة آنفاً.

٢- كشف مصاصي الطاقة من خلال مراقبة الحالة النفسية وقوة الطاقة الشخصية بعد جلسة كل إنسان قريباً كان أو صديقاً او عامياً

٣- عدم الجلسة إلا للضرورة ولا بد من اختلاق الأعذار لتجنب اللقاء.

٤- عندما لا يكون من الجلسة بد، تقصير وقت الجلسة إلى الحد الأدنى.

# ظاهرة الانتحار... كيف عالجها القرآن

المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل\*



من كان يتصور أن عدد حالات الانتحار في العالم يصل إلى أكثر من ٨٠٠ ألف حالة كل عام!! وأمام هذا العدد الضخم كان لا بدّ من إجراء العديد من الدراسات... وفي هذا البحث نرى كيف عالج القرآن هذه الظاهرة قبل أن يعالجها العلم الحديث.

في كل ٤٠ ثانية هناك شخص ينتحر في مكان ما من هذا العالم! وفي كل عام يموت ٨٧٣ ألف إنسان بعمليات انتحار مختلفة. إنها بحق ظاهرة تستدعي الوقوف طويلاً والتفكير في أسبابها ومنشئها، بل وفي كيفية علاجها. لنحاول تبيان الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الانتحار، أبحاث كلفت ملايين الدولارات، والهدف منها إيجاد علاج ناجع للحد من الانتحار، وعلى الرغم من الأموال الطائلة التي يتم إنفاقها كل عام لعلاج هذه الظاهرة إلا أن إعداد المنتحرين إلى ازدياد.

## حقائق حول الانتحار

- بحسب إحصاءات الأمم المتحدة هناك ٤٥٠ مليون شخص يعانون من اضطرابات نفسية وعصبية. إن أكثر من ٩٠ ٪ من حالات الانتحار يرتبط بسبب الانتحار فيها باضطرابات نفسية وتحديداً الكآبة، أي فقدان الأمل (باستمرار حياة سعيدة).

- يعدّ الانتحار السبب الثامن لحالات الموت في الولايات المتحدة الأمريكية.

- تبين أن الرجال أكثر عرضة للانتحار من النساء بأربعة أضعاف تقريباً. ولكن محاولات الانتحار عند النساء أكثر.

٩٠ ٪ من حالات الانتحار ترتبط بالانفعالات النفسية

- في ٦٠ ٪ من حالات الانتحار يتم استخدام الأسلحة النارية مثل المسدس.

- تشير الدراسات إلى أن قابلية الانتحار لدى الشخص تكبر مع تقدم سنّه، ولذلك نرى بأن هنالك أعداداً معتبرة بين الذين يموتون منتحرين وأعمارهم تتجاوز ٦٥ عاماً. وهؤلاء معظمهم من الرجال.

- كذلك مشاعر اليأس لها دور كبير في التمهيد للانتحار.

- إن تكرار محاولات الانتحار أو التفكير في الانتحار هي أسباب قوية لتنفيذ هذا الانتحار فيما بعد.

- يعتبر الإدمان على الكحول والمخدرات من الأسباب المؤدية للانتحار. وللمعتد الديني حول الانتحار دور أساسي في قبول فكرة الانتحار، فقد يستسهل الانسان الانتحار لجهله بأن الانتحار محرّم. وقد يعتبر البعض أن

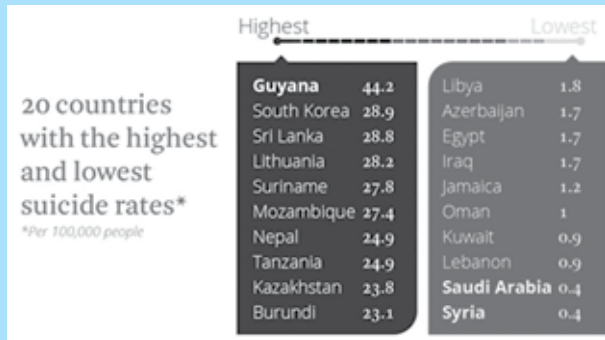


عُفُورًا رَحِيمًا] (الفرقان: ٦).

لنقرأ النص الإلهي كاملاً ونتأمل ما فيه من خطاب مليء بالرحمة، يقول تعالى: [يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \* وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا \* يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا \* وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا \* إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا] (النساء: ٢٦-٣١).

ولا نملك في نهاية هذا البحث إلا أن ندعو بدعاء النبي الكريم والذي كان أكثر دعائه: "اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك".

### من أهم موانع الانتحار الارتباط بالخالق



### أقل نسبة انتحار هي في العالم الإسلامي

\*وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع الهوامش والمراجع العودة إلى الموقع  
www.kaheel7.com

ولكن لماذا هذا النداء؟ إذا علمنا بأن معظم حالات الانتحار سببها فقدان الأمل من كل شيء عندها ندرک أهمية الحديث عن الرحمة في هذا الموضوع بالذات.

ولكن هل يكفي الحديث عن الرحمة والأمل؟ لا، لأن بعض الناس لا يستجيبون لنداء الرحمة، ولا بد من تخويفهم من عواقب الانتحار. ويؤكد العلماء في أبحاثهم عن منع الانتحار أنه لا بد من تعريف الأشخاص ذوي الميول الانتحارية إلى خطورة عملهم وعواقبه وأنه عمل مؤلم وينتهي بعواقب مأساوية.

وهي طريقة فعالة في منعهم من الانتحار. وهذا ما فعله القرآن الكريم، يقول تعالى: [وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا] (النساء: ٣٠). وتأمل معي هذا العقاب الإلهي: [فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا] إنها بحق نتيجة مرعبة لكل من يحاول أن يقتل نفسه.

من هنا ندرک أن القرآن العظيم لم يغفل عن هذه الظاهرة بل عالجهما العلاج الأمثل. ولذلك نجد أن أخفض نسبة للانتحار هي في العالم الإسلامي!!! وذلك بسبب تعاليم القرآن الكريم. بينما يعاني الغرب من عدم وجود تعاليم تمنعه من الإقدام على الانتحار فتجد نسبة الانتحار عالية لديهم.

ولو كان القرآن كلام بشر كما يدعون إذن كيف علم بأن العلاج الفعال للانتحار هو إعطاء جرعة من الرحمة والأمل للشخص وإعطائه بنفس الوقت جرعة من الخوف من عواقب هذه العملية؟ كيف علم هذا البشر بعلاج الانتحار قبل أن يكشفه العلماء بأربعة عشر قرناً؟؟ إن وجود هذه الحقائق العلمية دليل صادق لكل من لديه شك بأن القرآن كتاب صادر من عند الله القائل: [قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ



# زواج رجال الدين ضرورة حياتية

أ. خالد حنون\*

وفي نفس التقرير والتاريخ يورد موقع البي بي سي " أن بابا الفاتيكان بينديكتوس السادس عشر (البابا السابق) التقى بكبار مستشاريه لمناقشة طلبات تقدّم بها أساقفة كاثوليك تمنوا فيها أن يُسمح لهم بالزواج. فضلا عن البحث في قضية رئيس الكنيسة الكاثوليكية في زامبيا الأسقف ايمانويل ميلينغو المتزوج والذي طُرد من الكنيسة لترسيمه أربعة كهنة متزوجين أساقفة في الولايات المتحدة - والذي كان قد أثار ضجة كبيرة يومها- ويضيف التقرير " أن آلاف الكهنة في الكنيسة الكاثوليكية تركوا السلك الكهنوتي بغرض الزواج في السنوات الأخيرة.

يُذكر أنه يُسمح للكهنة الذين يتبعون التقويم الشرقي بالزواج، كما أن الفاتيكان قبل بالأساقفة المتزوجين



الأسقف ميلينغو تزوج سيّدة كورية وبعد موافقته على تركها عاد إليها مجددا

المتحوّلين من الكنيسة الانغليكانية إلى الكنيسة الكاثوليكية.<sup>(٣)</sup>

في ٢٧ أيار ٢٠١٤ قال البابا فرنسيس إنه يعتقد أن القساوسة الكاثوليك ينبغي أن يكونوا عزابًا، لكن "الباب مفتوح دائمًا للتغيير". وأوضح البابا في رده على سؤال عما إذا كانت الكنيسة الكاثوليكية قد تسمح يوماً ما للقساوسة بالزواج كما هو الحال في بعض الكنائس المسيحية الأخرى قال: (إن العزوبية ليست مبدأً دينياً جامداً)، وأضاف قائلاً: (إنها قاعدة للحياة أقدرها كثيراً، وأعتقد أنها هبة للكنيسة، ولأنها ليست مبدأً دينياً جامداً فإن الباب مفتوح دائماً).<sup>(١)</sup>

هذا التصريح الصادم للبعض لم يفاجئ البعض الآخر لأنه نتاج لمشكلة تكبر كل يوم. "ففي ٥ شباط ٢٠٠٨ قال الفاتيكان إن عدد الرهبان والراهبات الكاثوليك حول العالم قد سجل مزيداً من التناقص في الآونة الأخيرة. وأظهرت الاحصائيات المنشورة في حينه إلى أن رقم الرجال والسيدات المنتمين إلى سلك الرهبة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ قد انخفض بنسبة ١٠ في المائة ليصلوا إلى أقل من مليون. وخلال حقبة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني انخفض عدد الراهبات الكاثوليك حول العالم بمقدار الربع".<sup>(٢)</sup>

وفي تقرير مؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦ يقول مراسل "بي بي سي" في روما "دافيد ويللي": إن معدل العمر لدى الأساقفة هو أكثر من ٦٠ عاماً، وفي العديد من الدول، يحدّ فرض العزوبية من إقدام عدد كبير من الشبان على دخول سلك الكهنوت، وهو ما يؤثر على تأسيس جيل جديد من الكهنة الكاثوليكين.

## النظرة الاسلامية للزواج بشكل عام

لو ان الإسلام ترك زواج رجال الدين لإجتهدهم، لكننا أمام أزمة أكبر من التي يعاني منها اليوم رجال الدين في معتقدات أخرى.



فقد روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بَيْوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا وَإَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاهُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي."

إذاً الحديث واضح في إشاراته كما نرى . لا مبالغة ، لا مزايدة ، لا بدع في النواهي والأوامر. ومن أصر على ذلك فهو خارج من الملة الاسلامية بتصريح النبي ولا فرق بين رجال الدين وغيرهم من الناس. فتحريم الحلال الذي أمرنا الله تعالى بفعله متى استطعنا أو المبالغة في فعله، قد يتسبب بإتيان المحرمات، وربنا أعلم بالطبيعة البشرية ومتطلباتها.

يقول تعالى: { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [سورة الملك: ١٤]. وهذا الأمر لا اجتهاد فيه ولا رأي، قال تعالى: {قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [سورة الحجرات: ١٦].

\*عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان الهوامش:

١- انظر: مقال: البابا: أفضل «التبئل» بواب التغيير مفتوح.

<https://www.skynewsarabia.com>

٢- انظر: مقال: عدد الرهبان والراهبات في تناقص.

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world\\_news/stm.7227668/newsid\\_7227000](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/stm.7227668/newsid_7227000)

٣- انظر: مقال: بابا الفاتيكان يناقش قضية الكهنة المتزوجين

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world\\_news/stm.6155442/newsid\\_6155000](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/stm.6155442/newsid_6155000)

ويمكن متابعة مقال- موجود على موقع adnki الايطالية بطبعتها العربية بعنوان: الأسقف الزامبي ميلينغو: انتهت رسالتي ضد عزوبية الكهنة في إيطاليا. على الرابط التالي:

<http://www1.adnkronos.com/AKI/Arabic/Religion/?id=1.0.1781260648>

قيل:

إذا كان الزواج

مغامرة...

فالعزوبة...

إنتحار

## مفهوم المساواة بين الجنسين (الحركة النسوية)

أ. غنى بغدادي \*

يعني أنهم رأين في الإسلام ما يحفظهن ويحفظ لهن وجودهن وحقوقهن وكرامتهن، لذلك ينبغي الحكم على الإسلام بأوامر الإسلام المتمثلة في القرآن الكريم والحديث الشريف لا بما يفعله بعض المسلمين أو ما تقوم به بعض المجتمعات الإسلامية.

### المرأة في الديانات الأخرى

• في الحضارة البابلية، كان الرجل إذا ارتكب جريمة، عوقبت زوجته بدلاً عنه ونُفيت.

• وفي الحضارة اليونانية، كانوا يؤمنون بامرأة تدعى بانديورا أنها سبب الشر وسوء الحظ. وكانت النسوة مكدرات فقط من أجل الجنس واللهو والتضحية للآلهة.

• وزعمت الحضارة الرومانية أن المرأة لا تملك روحًا، ولم يُسمح لها بتناول اللحوم أو الضحك أو الكلام بدون إذن، بالإضافة إلى السماح للرجال بقتل زوجاتهم.

• وفي الحضارات المصرية كان يُعتقد أن النساء هن علامة الشيطان وسبب المتاعب والمرض.

• قبل الإسلام في الحضارة العربية كانت بعض الفتيات تدفنّ وهنّ على قيد الحياة.

### الرجال والنساء في الإسلام متساوون

في الإسلام يتساوى الرجال والنساء على حد سواء، لكن المساواة لا تعني التطابق. في الأصل الرجال والإناث من نفس واحدة، يقول الله تعالى: **إِنَّا أَنبَأْنَا النَّاسَ أَنَّفُوًا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَانفُوا**

بتعريف الحركة النسوية وفقا لقاموس أوكسفورد: هو الدفاع عن المساواة بين الجنسين. النسوية هي مجموعة من الحركات التي تهدف إلى تحقيق وتقسيم الحقوق المتساوية للنساء والرجال. لقد ظهرت الحالة النضالية النسوية لأول مرة في القرن التاسع عشر. قامت الحركات النسائية بحملات من أجل حقوق المرأة، بما في ذلك الحق بالتصويت، وبتولي المناصب العامة، والعمل، والحصول على أجور عادلة أو متساوية، وامتلاك العقارات، وتلقي التعليم، وإبرام العقود، ولحصول على حقوق متساوية في الزواج، والحصول على إجازة الأمومة. عملت الحركة النسوية أيضاً على تعزيز الاستقلالية الجسدية والنزاهة، وحماية النساء والفتيات من الاغتصاب والتحرش الجنسي والعنف المنزلي.

### حقوق المرأة والإسلام

تعريف حق المرأة وفقا لقاموس أوكسفورد: هو مجموعة الحقوق التي تعزز المساواة الاجتماعية والقانونية بين المرأة والرجل. يدّعي المجتمع الغربي أن المجتمع الإسلامي يقمع المرأة المسلمة ويحرمها حقوقها الإنسانية. فالحديث الغربي عن تحرير المرأة ليس سوى خطة تهدف إلى عرض جسدها، وحرمانها من الشرف وإهدار روحها. بينما الإسلام قد أعطى المرأة حقوقها منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة. إن المسلمين يمثلون ٢٠٪ إلى ٢٥٪ من مجموع السكان في العالم، والإسلام هو الدين الأكثر انتشارا وتزايدا وثلاثا الداخلين الجدد إلى الإسلام هم من النساء مما

مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا] (سورة النساء، ٧) كما أعطى الإسلام المرأة الحق في الدلال، فالرجال في الإسلام لديهم درجة إضافية من المسؤولية وخدمة إضافية للنساء تتضمن تأمين الحماية لهنّ ورعاية احتياجاتهنّ المالية، يقول الله تعالى: [الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ] (سورة النساء، ٣٤) وللمرأة في الإسلام الحق في هدية الزواج (المهر)، قال عزّ وجلّ: [وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً] (سورة النساء ٤).

فالمرأة مالياً أشدّ اكتفاء في الإسلام، فقبل الزواج، يكون من واجب الأب والأخ تأمين احتياجاتها المادية، وبعد الزواج تنتقل هذه المسؤولية إلى الزوج والابن. وبذلك أعطى الإسلام الحق للمرأة في عدم تحمل العبء المالي. ولكن إن شاءت وأحبت لديها الحق بالعمل وبامتلاك مشروع تجاري مثال أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بالإضافة إلى ذلك، إذا حصلت على الطلاق، تحصل على النفقة خلال فترة العدة، وفترة الرضاعة للأطفال وفترة حضانة أطفالها.

### ٣. الحقوق الاجتماعية

أعطى الإسلام المرأة الحق في الزواج بشريك من اختيارها الخاص ولها شراكة متساوية في مسؤوليات الزواج، قال تعالى: [هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ] (سورة البقرة، ١٨٧) ووظيفة اللباس التجميل والستر والحماية، وذلك من مهام كلا الزوجين تجاه بعضهما البعض. ولها الحق في الشروع في الطلاق (الخلع) بالإضافة إلى الحق في حضانة الأطفال. وللام على

اللَّهِ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] (سورة النساء، الآية ١)، وبعض الاختلافات سببها الخلفية البيولوجية والخلفية الفيزيائية والخلفية النفسية. كما ثبت في الطب، وفي علم النفس وفي الفلسفة وحتى في قانون الألعاب الأولمبية.

### ١. الحقوق الروحية

يتساوى الرجل والمرأة والرجل في عبادة الله ويتساويان في الحساب [فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتِي ۖ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ] (سورة آل عمران، ١٩٥). وبالإضافة إلى ذلك، فإن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يلقي باللوم على حواء على الخطيئة الأولى التي ارتكبت {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ} [الأعراف: ٢٠].

### ٢. الحقوق الاقتصادية

أعطى الإسلام المرأة حقوقاً اقتصادية قبل ١٣٠٠ سنة قبل العالم الغربي. فالمرأة في الإسلام لها الحق في امتلاك أو تبرئة الممتلكات والحق في الاحتفاظ بالملكية بعد الزواج وعدم مشاركة زوجها في أي شيء، قال تعالى: [فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا] (سورة النساء، ٤). أما أول مرة امتلكت المرأة الغربية المتزوجة فيها الحق بامتلاك العقارات والتنازل عنها كان حتى سبعينيات القرن التاسع عشر، وذلك تحت امتياز الزواج فقط. وللمرأة المسلمة الحق في أن ترث وتأخذ نصيبها المفروض من الميراث بحسب قربها ونسبها وتكليفها من الله تعالى القائل: [لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ

اولادها واجب الحق الأكبر في الصحبة والبر (الرعاية) قبل الأب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي" قال: "أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك". قال: "ثم من؟" قال: "ثم أبوك". (صحيح البخاري كتاب الأدب ٥٦٢٦). أما في ما يتعلق بحق التعليم، فالإسلام يساوي بين المرأة والرجل في الحصول عليه بل يأمر ويحث جميع أفراد المجتمع بالسعي إليه، عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" (ابن ماجة والطبراني وغيرهما).

#### ٤. الحقوق القانونية

يتساوى الرجال والنساء في الإسلام من الناحية الشرعية. تُطبّق نفس العقوبة على الرجال والنساء في الجريمة [السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] (سورة المائدة، ٣٨). ويمنح الإسلام المرأة الحق في أن تكون شاهدة، بينما لم يُسمح للنساء اليهوديات بذلك إلا عام ١٩٥٠. ويحمي الإسلام سمعة المرأة في القانون، إذا ادعى أحدهم على امرأة وأساء سمعتها، ينبغي عليه أن يأتي بأربعة شهود شهدوا النشاط الجنسي المُدعى في نفس الوقت، وإذا لم يستطع ذلك، يُحكم عليه بعقوبة ثمانين جلدة مع كل شاهد إذا لم يتطابق الادعاء، قال عز وجل: [وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] (سورة النور، ٢٤). وللنساء في الإسلام الحق في الاحتفاظ باسمائهن التي كنّ يحملنها قبل الزواج.

#### ٥. الحقوق السياسية

للمرأة في الإسلام حق المشاركة في صنع القانون، فقد رقى عمر بن الخطاب المنبر ونهى الرجال ان يزيدوا في مهور النساء على اربعمائة درهم، ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت: "يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء صدقاتهم على اربعمائة درهم" قال: "نعم"، فقالت: "أما سمعت ما أنزل الله في القرآن"، قال: "وأى ذلك" فقالت: "أما سمعت الله يقول [وَأَتَيْنُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا] الآية" قال: فقال: "اللهم غفرا كل الناس أفاقه من عمر" ثم رجع فركب المنبر فقال: "إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب" قال أبو يعلى وأظنه قال: "فمن طابنت نفسه فليفعل" (الراوي : مسروق بن الأجدع بن مالك المحدث : ابن كثير الصفحة أو الرقم: ٢/٢١٢ كتاب سنن النسائي الزواج ٣٣٤٩).

وللمرأة الحق في المشاركة في ساحات المعارك، ولها الحق في التصويت قبل ١٤٠٠ سنة (بيعة العقبة الأولى) كما ان لها كرامة إبداء الرأي، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُسْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرُقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِعِهِنَّ وَأَسْتَعْفِرُ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] (سورة الممتحنة، ١٢).

\*من صدقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

# كيف يحفظ الشرع حق المرأة في الميراث!

ش.أ. محمد أسد صفوف\*

الفلسفة المدهشة التي يتشربها أولادنا في مسار مناهجهم الأكاديمي، ففي آخر المطاف يبقى على عاتق الأهل تلقيح أولادهم بجرعات تحمي جهاز مناعتهم الفكرية وأن يعلموا أولادهم أن يكونوا كالنحلة ليأخذوا الخير من كل وردة ولو كان البستان أجنبياً آخذين بعين الإعتبار أنه لولا هذا الدين الحنيف لبقيت المرأة في هذه الدونية كما سيتم بيانه. يرث الرجل ضعف حصة المرأة في 4 حالات فقط

وتمضي السنوات والقرون والعالم يظن بالمرأة ظن السوء، بينما كان قد مضى على ظهور النبي العربي، عشرة قرون، يحمل كلام الله تعالى: (وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) (٣). ويقول عليه الصلاة والسلام للناس: "استوصوا بالنساء خيراً" (٤)، ويوصي أبا البنات فيقول: "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجاب من النار يوم القيامة" (٥).

ترث المرأة مثل الرجل  
في 10 حالات مغايرة

وفي الوقت التي كانت فيه الديانة اليهودية تحرم الاختلاط بأي امرأة أثناء حيضها! قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن أنس، رضي الله عنهم، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إصنعوا كل شيء إلا النكاح". فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه!!!

خلال العصور الوسطى وبينما كان الإسلام يشهد تألق الحضارة وانوار العلم، كانت أوروبا تتخبط بالظلم والظلام، وكانت المرأة موضع بحث ودراسة وجدل عقيم ما إذا كانت مخلوقاً بشرياً أم لا! وكان المجتمع الأوروبي يمارس فيه ازدراءه وتحقيره للمرأة، وذلك بطبيعة الحال بما ورثه من الفلسفة اليونانية وما حفظه من العادات والتقاليد والقيم السائدة آنذاك والتي أكدّت دونية المرأة عندهم.

تاريخ المرأة في الغرب مشين  
ومهين كما عند الأقدمين

عينة صغيرة عن أكبر فلاسفة اليونان اللذين رسخا في الفكر الغربي عموماً بأن المرأة كائن دوني... أحدهما أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) النبراس والمثال الأعلى الذي يحتذى به في علم الفلسفة وعالم مدارك الفكر والمعرفة، وهو للأسف أحد ركائز ودعامات هذا الفكر الغربي حيث كان له اليد الطولى في الاعتقاد بأن المرأة كائن الدنس والهوان! فقد ذهب هذا الفيلسوف إلى القول "بأن جنس الأنثى خلق من أنفوس الرجال الشريرة، من أنفوس غير العقلاء" (١).

عوملت المرأة  
كالحيوان أو أقل شأناً

أما أقصى ما وصل إليه أرسطو بعده (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) فهو اعترافه بأن المرأة "تعرف بوظيفتها الإنجابية وواجباتها داخل المنزل" (٢).

صان الإسلام المرأة  
وحفظ حقوقها

ولن نسترسل في بحثنا هــ وسطرق إلى النظريات

فـي هـذا الـوقـت الـتـي أظـلـمـت فـيـه العـصـور وظـلـمـت الـمرأة مـظـلـومـية عـامـة شـمـلـت الأم والشـقـيـقة والزـوجـة والـإبـنة...، جـاء هـذا الـديـن الـحـنـيـف لـيـكـرّمـهـا.

فـقـد رـحـم الإـسـلام الـمرأة أـيـمـا رـحـمـة، أـسـقـط عـنـها الـنـفـقـة فـلا تـثـنـق عـلـى وـلـدـها ولا وـالـديـها ولا زـوجـها بـل لا تـثـنـق عـلـى نـفـسـها هـي، وـيـلـزم زـوجـها بـالنـفـقـة عـلـيـها، كـما أوجـب لـها مـهـراً كـامـلاً يـدفعـه الزـوج لـمـجـرد الـخـلوة بـها، أو نـصـفـه بـمـجـرد العـقـد عـلـيـها ورأف بـها فـورثـتـها مـن زـوجـها حـتـى لو مـات بـمـجـرد عـقـده عـلـيـها.

رـحـمـها الإـسـلام فـأسـقـط عـنـها فـريـضـة الجـهـاد، وأـسـقـط عـنـها فـريـضـة الـحـج إـذا لم يـكـن مـعـها مـحـرم يـحـرسـها ويـخـدمـها حـتـى تـرجـع، وما تـقـدّم إـلا غـيـض مـن فـيـض لـجـهـة تـكـرـيـم الـمرأة فـي الإـسـلام.

جـاء الإـسـلام وكـرّم الـمرأة وأخـرجـها مـن الـدونيّة والمـظـلوميّة، ومـع أن الـمرأة لا تـزال تـسـتـعـل فـي الـغـرب والـشـرق وتـعـامـل كـالـرقـيـق، وتـلفـظ كـالـسـلـعـة ما أن يـقـضـوا مـنـها وطـرهم وما أن يـذـبـل جـمـالـها، وبـالرغم مـن ذلك ويا



للأسف لا تزال نسمع أبقاً من كل ناحية وصوّب، زوراً وبهتاناً، أن المرأة مهضومة الحقوق في الإسلام ولا يزالون يرددون آية واحدة بصوت واحد وبهدف واحد وبنية واحدة {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ} (١) وهو كلام حق من عند الله الحق إنما اجتزاء هذه الآية ووضعها في غير سياقها وموضعها الطبيعي لتوجيه السهام إلى هذا الدين الحنيف إنما هو باطل ومردود وسنستعرض بالنسب المئوية عدالة المرأة في الشريعة الإسلامية. لو تفحصنا المواضع التي تراث فيها المرأة لوجدنا ما يلي:

وفقاً لعلم الفرائض (المواريث)، نجد أن المرأة ترث في ثلاث وأربعين حالة، فتعالوا لنرى كيف ترث المرأة في تلك الحالات، وهل لو ساوينا بين الرجل والمرأة في الميراث في كل الحالات نكون بذلك قد أنصفنا المرأة أم بخسناها حقها!

المتعق فعلاً، بعلم المواريث يدرك تماماً بأن قاعدة أن (للذكر مثل حظ الأنثيين)، ليست قاعدة مطلقة في الميراث، بل هي محصورة في أربع حالات فقط من ضمن ثلاث وأربعين حالة ترث فيها المرأة، والحالات الأربعة هي:

### ترث أكثر من الرجل في 10 حالات أخرى

١- وجود البنت مع الإبن وإن تعددوا.

٢- وجود الأخ والأخت الشقيقة وإن تعددوا.

٣- وجود الأخت للأب مع الأخ للأب،

٤- وجود بنت الأبن مع ابن الإبن وإن تعددوا.

أما في بقية الحالات الثلاثين الأخرى نجد أن المرأة مميزة عن الرجل بشكل واضح وبفارق كبير. ففي عشر حالات ترث المرأة مثل الرجل، وفي عشر حالات أخرى ترث المرأة فيها أكثر من الرجل، وعشر حالات تحجب المرأة فيها الرجل وتأخذ الإرث كاملاً ولا ينال الرجل من الإرث شيئاً.

بعملية حسابية بسيطة نجد أن المرأة قد تفوقت على الرجل في حقها في المواريث، فإذا قسمنا (٣٠) وهي عدد الحالات التي ترث فيها المرأة أكثر من الرجل أو مثله أو بمفردها، على عدد (٣٤) حالة ترث فيها المرأة نحصل على النسبة المئوية ٨٨,٢٣٪ تتفوق فيها المرأة على الرجل في الميراث. ويبقى أن نقول لمن يدعي تحرير المرأة المسلمة أرونا كيف تعاملون المرأة عندكم كسلعة ثم تهملوها بعد أن تقضوا منها إربكم، وها هي الحقائق الدامغة القطعية وبالأرقام تثبت كيف يحفظ الإسلام المرأة وحقوقها مهما طال بها العمر وجارت عليها الأيام.

## ترث المرأة وتحجب الرجل من الميراث في 10 حالات إضافية

\*الشيخ المحامي محمد أسد صفصوف، عضو في منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان

(١) سوزان مولر أوكين، النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ ص ٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٥.

(٣) سورة التكوير: الآيتان ٨،٩.

(٤) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه.

(٦) سورة النساء، الآية ١١.



## الرحمن علم القرآن (٤٧) لا يحزنن الذين يسارعون في الكفر منه علم سورة المائدة

أ. باسم وحيد الدين علي \*

لي محمداً صلى الله عليه وسلم، فإن بُعث بالدية اختصمنا إليه، وإن كان يأمرنا بالقتل لم نأته. {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ}، والمقصود أنهم حرفوا حكم الرجم للزاني فجعلوه جلدًا. وكان ذلك مكتوباً في التوراة، فكان إذا رآى منهم حقيراً رجموه، وإذا رآى منهم شريفاً حمموه أي سودوا وجهه بالفحم، وطأفوا به على حمار ووجهه إلى الخلف، ليفدوه من الرجم بالتشهير، فاستفتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأفتاهم بالرجم، وسألهم عما يجدونه في كتابهم فكتموه، إلا رجلاً منهم أعور فأثمه، قال: كذبوك يا رسول الله، إنه في التوراة الرجم".

**الحكمة الأولى:** من علامات الكافرين والمنافقين، تطبيقهم ما يناسبهم من أحكام الشرع والكتاب دون أحكام أخرى لا تناسبهم. قال الله تعالى في سورة الحجر: {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١) فَوَرَّكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)}.

**الحكمة الثانية:** لا يحزنك. وهو حزن الرسول والداعي ولحزنهما ثلاثة أوجه:

أ- الحزن الأول: حزنه أسفاً على من لا يصغي، من المنافقين والكافرين، لأن إصرار البعض على

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ، لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١)} [المائدة].

قال تعالى: يسارعون في الكفر ولم يقل يسارعون إلى الكفر، والمعنى أنهم مصرون عليه مستغرقون فيه، يتوغلون في الكفر بمرور الأيام والأحداث، ولذلك بقي الإيمان ادعاءً ولم يخترق إلى القلب. هم المنافقون، سماعون لما يقوله اليهود، سماعون أي أدمنوا الإصغاء لليهود الذين يديرون المعركة مع الداعي دون أن يظهرها إلى العلن أو أن يواجهوه.

وفي معنى: {يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا} قال أحناف اليهود: إذا أفتى لكم النبي بما يناسبكم فاقبلوه وإلا فاحذروا فإنه نبي. قال الطبري: كان رجل من اليهود قتله رجل من أهل دينه، فقال القاتل لحفائهم من المسلمين: سلوا

مُؤْمِنِينَ (٣) إِنَّ نَسْفًا نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٦) { [الشعراء].

ولو شاء ربنا لهدى الناس جميعاً، لكنه يريد من الانسان العاقل المخير أن يؤمن بقرار ذاتي منه، قال تعالى: {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأنعام: ١٤٩].

**الحكمة الرابعة:** تخيير الناس هو الذي يحسم مصائرهم.

أيما تنزه بصرك في القرآن الكريم تجد الله تعالى قد قسم الناس إلى فئات:

أ- **مسلمين على درجات** مسلم باللسان ومؤمن بالقلب واللسان ومحسن يعيش مع الله تعالى بعنايته وتحت مراقبته.

ب- **منافقين**، عليمون باللسان مراؤون أمام الناس، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون. قال تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء: ١٤٥].

ت- **كافرين**، معادين محاربين وجاهرين بالعداء وبالمعصية. قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء: ١٤٠].

الكفر أو الغفلة سيودي بهم إلى العذاب، عذابي الدنيا والآخرة. قال تعالى: {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩)} [المائدة]. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} [الكهف: ٦]، وقال له: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر: ٨].

ب- **الحنن الثاني:** حزنه خوفاً من بطش المنافقين والكافرين وحتى الحاسدين من أهل ملته ويا للأسف. والحسد يضع الحاسد في خانة المنافقين والعياذ بالله إذا أراد بالداعي سوءاً. والله تعالى يؤيد رسله فيقول: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)} [المائدة].

ج- **الحنن الثالث:** حزن الداعي لشعوره بالفشل والعجز والخيبة والتقصير لأنه عجز عن إقناع البعض وهدايتهم، فنسب العلة إلى نفسه. وجواب الله تعالى له في هذه الحالة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)} [المائدة].

**الحكمة الثالثة:** لو شاء الله تعالى أن يجعلهم مؤمنين لما جعل لديهم القدرة على الكفر. {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا

## الخلاصة: كيف نتوقى الفتنة إذن؟

أولاً- في الاعتقاد: عن ابن الدَيْلَمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّهُ أَنْ يَذْهَبَهُ عَنِّي مِنْ قَلْبِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَوَعَدَّ بِأَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلِ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحْطِئَنَّكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَنَّكَ وَلَوْ مَتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلَتْ النَّارَ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ ثُمَّ أَتَيْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثانياً- في العمل: جواب الآية السابقة في هذه الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) } إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُورًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) } [المائدة].

وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ  
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ الْقُرْآنَ  
وَإِلَّا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

## خصوبة الرجال في خطر... الجنس البشري مهدد بالعمق خلال ٥٠ عاماً<sup>(١)</sup>

أ. زينب ضاهر\*

الطبية، فإن الرجال يدفعون فاتورة الضغوط الحياتية اليومية لهذا العصر من حيواناتهم المنوية.

انخفاض حاد في الحيوانات المنوية في صيف العام الماضي، كما يشير تقرير للتليجراف، وجدت دراسة علمية أنّ عدد الحيوانات المنوية لدى الذكور انخفض بما يُقارب ٦٠٪ خلال الـ٤٠ عاماً الماضية. وفي دراسة هي الأكبر من نوعها؛ تم تحليل بيانات ٤٣ ألف رجلٍ من أميركا الشمالية، وأوروبا، وأستراليا، ونيوزيلندا، وتناولتها ١٨٥ دراسة منذ العام ١٩٧٣ وحتى عام ٢٠١١. لتكون النتيجة بمثابة "جرس إنذارٍ مُلح".

دفعت هذه الأرقام الطب الحديث للاهتمام بشكل كبير بمشكلة الحيوانات المنوية التي كان التعامل معها يتم بشكل جزئي، واحتلت أهمية أقل من الأبحاث التي تتناول معدل خصوبة الإناث.

بدأت العلامات التحذيرية في التزايد في السنوات الأخيرة، فقد كشفت دراسة تم إجراؤها في العام ٢٠١٢ على أكثر من ٢٦ ألف رجل فرنسي، أنّ عدد الحيوانات المنوية انخفض بمقدار الثلث بين عامي ١٩٨٩ و٢٠٠٥.

كما كشف تقرير لمجلة طب الذكورة "Journal of Andrology" في العام ٢٠٠٧، أنّه في مدينة بريطانية واحدة انخفضت أعداد الحيوانات المنوية بنسبة ٢٩٪ وذلك خلال ١٣ عاماً، في الفترة بين عامي ١٩٨٩ و٢٠٠٢.



يطلق العلماء تحذيرات جادة من أن خصوبة الرجال في خطر وأن العالم معرض للعمق خلال الخمسين سنة المقبلة، ويقولون إن الأمر خطير، ولكن يمكن تداركه بقليل من تغيير نمط الحياة والابتعاد عن التوتر.

قد يبدو الحل سهلاً وصعباً في آن، في ظل تسارع إيقاع الحياة الحديثة، لكن معرفة أن العمق خطر قادم وأن ما يعرفه العلم الحديث عنه قليل سيجعلك تراهن على ما تملك من إرادة تغيير نمط حياتك لتمتلك حلمك في الإنجاب ولا يتسرب منك.

نشرت صحيفة التليغراف The Telegraph البريطانية تقريراً مطولاً عن الأزمة التي تم توثيقها في دراسات عدة، مفادها إذا كان الطب الحديث قد تعامل مع الخصوبة باعتبارها أمراً نسائياً غالباً، فإن هذا نصف الحقيقة العلمية أو ربما أقل.

ووفقاً لما تُشير إليه الأدلة المتزايدة في مجال البحوث



### السراويل الضيقة والكحول والتدخين

نحن على دراية بأنّ عوامل مثل تناول الكحول، التدخين، الإجهاد والتوتر، مشكلة البدانة، وتعاطي مضادات الاكتئاب، يمكنها أيضاً أن تُشكّل حاجزاً أمام الرجال الذين يأملون في إنجاب طفل، ولكن هناك أدلة على أنّ منتجات واقية الشمس (الذي يحتوي على مرشحات عاكسة للأشعة البنفسجية) وأواني الطهي غير اللاصقة للطعام (التي تستخدم مواداً مشبعة بالفلور في عملية تصنيعها) قد تؤثر أيضاً على إنتاج الحيوانات المنوية. ناهيك عن ارتداء السراويل الضيقة، وزيادة هرمون الاستروجين في أجسامنا بسبب تعاطي حبوب منع الحمل والتعرض للأشعة الكهرومغناطيسية المُنبعثَة من أجهزة توجيه الواي-فاي.

ومؤخراً، اتجهت الشكوك نحو دواء الإيبوبروفين الذي يتم تسويقه تجارياً تحت اسم بروفين وهو عقار مضاد للالتهابات؛ إذ أظهرت دراسة تم نشرها هذا العام في المجلة العلمية Proceedings of the National Academy of Sciences أنّ أولئك الذين يتناولون جرعات زائدة من هذا الدواء على مدى فترات طويلة، يعانون من تعطل إنتاج الهرمونات الجنسية الذكورية.

### ما الذي يحدث للرجال؟

إذاً، ما الذي يحدث؟ هل من الممكن أن نكون على مشارف كارثة اجتماعية وبيولوجية كبرى؟ وهل تسللت كارثة "فناء" الحيوانات المنوية، بينما كنا منشغلين بمخاوف الزيادة السكانية؟ أم أن تلك الإحصائيات مُضللة؟!

ستيفان شمليك، الطبيب الممارس في مجال الرعاية الصحية ومؤسس مركز New Medicine Group في لندن، كان واضحاً تماماً في توقعاته، إذ قال: "هناك علاجات طبية قليلة إلى حد كبير فيما يخص معدل الخصوبة لدى الذكور، وفي ظل المعدلات الحالية لانخفاض نسبة الحيوانات المنوية، فإنّ الجنس البشري سيكون عقيماً خلال الخمسين عاماً المقبلة. بدأت أرى أطفال أنابيب لأباء كانوا أيضاً أطفال أنابيب. أنا بالتأكيد لا أُصدر حكماً باتاء، لكن من الصعب ألاّ تتساءل عما سيحدث حين نرى الجيل العاشر من أطفال الأنابيب".

### تحت رحمة الأدرينالين

يعتقد شمليك أنّ هناك العديد من الأسباب التي أدت لظهور هذه المشكلة، أولها الضغوط الحياتية؛ إذ "لم يعيش أيّ جيل بشري في أي وقت مضى تحت هذا النوع من الضغوط الذي يواجهه الناس اليوم في البلدان المتقدمة.

وتصبح النتيجة هي أنّ دماغك لا يمكنه التمييز بين التهديد الفسيولوجي والنفسي، ولا يُصدر فقط إلا استجابةً واحدة، وهي إفراز الأدرينالين ذلك الهرمون المسؤول عن زيادة نبضات القلب وإعداد الجسد لمواجهة التوترات العصبية (الذي يؤثر بدوره سلباً على إنتاج الحيوانات المنوية)".

الكلية الملكية لطب النساء والتوليد في المملكة المتحدة ورقة بحثية توصي النساء بضرورة تجنب التعرض للمواد الكيميائية بمستويات منخفضة، وتقليل استخدام منتجات العناية الشخصية، مثل بعض المواد الهلامية المستخدمة في الاستحمام.

### حيوانات معطلة

يرجع الآن باسي، الرئيس السابق للجمعية البريطانية للخصوبة والأستاذ الحالي لطب الذكورة في جامعة شفيلد في إنكلترا انخفاض معدل الحيوانات المنوية إلى عوامل متغيرة، وإلى الطرق التي جمع بها العلم الحيوانات المنوية على مدى عقود، ويرى أن العمر هو العامل الحاسم.

موضحاً أن: "المشكلة الأكبر هي انتظار الأزواج ليصبحوا أكبر عمراً قبل محاولتهم إنجاب طفل. ومن الهراء القول بأن معدل الحيوانات المنوية يستمر كما هو إلى الأبد؛ فقد يُنتج الرجل نفس معدل الحيوانات المنوية حين يتقدم في العمر، لكنّها تكون أقل كفاءة. وحين تُترك تلك الحيوانات فترةً طويلة، تظهر كل أنواع المشكلات"... وهناك ساعة بيولوجية كذلك لدى الرجال.

ويزداد خطر الإجهاض لدى زوجات الرجال الذين تزيد أعمارهم على ٤٠ عاماً أكبر، بغض النظر عن أعمارهن، واحتمالية حدوث الحمل تقل بمقدار النصف تقريباً لديهن عن زوجات الرجال تحت سن الخامسة والعشرين.

ويقلق الكثيرون بشأن الربط بين العقم لدى الذكور والمُضافات الكيميائية في الغذاء، أو المبيدات الحشرية والملوثات الصناعية. حتى الدهانات المائية اتضح أنها تحتوي على مادة إيثيلين غليكول المرتبطة بمعدل انخفاض حركة الحيوانات المنوية.

### ضوء في آخر النفق

على الرغم من أن هذا الأمر يبدو مُرعباً، فقد يمكن أن يكون خبراً ساراً ومطمئناً، لأنّ بعض التغييرات الصغيرة مثل الحد من التوتر، واعتماد نظام غذائي أفضل يُركز على الفواكه والخضروات ويُقلل من اللحوم، والإقلاع عن التدخين، والحصول على فترات نوم أطول قد تكون هي كل المطلوب لتفادي هذه المشكلة.

### العقم يولد في رحم الأم

كمال أوجا المدير الطبي للعيادة واستشاري أمراض النساء والمحاضر في مشفى سان جورج المتخصص في ضعف الخصوبة، قال للتليجراف إنه لاحظ مؤخراً زيادةً حقيقية في عدد المرضى الذكور المترددين على العيادة.

وأوضح أوجا: "أن الأعضاء المُنتجة للحيوانات المنوية للجنين الذكر تنمو في الشهور الثلاثة الأولى للحمل. وفي هذه المرحلة، يؤثر كل ما تستهلكه الأم على مستقبل الجنين. ولتجنب الضرر في هذه المرحلة، يتوجب على النساء الحوامل تغيير سلوكهن أثناء الفترة الأولى من الحمل، والتي تتراوح بين ٦ إلى ١٢ أسبوعاً".

واتضح أيضاً أنّ التعرّض لمواد الفثالات الموجودة في حاويات الطعام وأغلفتها يقلل من معدلات الخصوبة لدى الذكور. ومنذ أربع سنوات، أصدرت

واقع مستجد. إذ كان منذ ملايين السنين الكروموزوم الموجود لدى أجدادنا متساوي الحجم بين الـ X والـ Y. وكان باستطاعتها تبادل المعلومات الجينية عبر عملية تدعى إعادة التركيب الجيني (Genetic recombination).

تساعدنا عملية التركيب على التطور مع الوقت وتحمي ضد إمكانية إصابة الجينات بالتحول الخطير (mutation).

وإلى وقت معين، تغير كل من الكروموزوم X و Y، إلى درجة خسرا فيها أغلب قابليتهما لتبادل المعلومات الجينية.

لذا أي تحول أدى إلى تغير أو إلغاء جزء من الكروموزوم Y أصبح واقعاً ليس بالإمكان تصليحه. واستمر على انكماشه وتقلصه مع مرور ملايين الأجيال على مر السنين. حتى أصبح يتضمن كروموزوم Y لدى الرجال في وقتنا الحالي فقط من ٣٪ من الجينات الفاعلة التي كان يمتلكها في السابق. هذا الانكماش قد استقر لدى الكثير من الثدييات ولدى الإنسان على مرّ الـ ٢٥ مليون سنة الماضية.

ولقد أشارت دراسات أجريتا عام ٢٠١٤، الأولى أجراها باحثون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، والثانية من قبل علماء سويسريين يحللون كروموزوم Y لدى ثمانية إلى خمسة عشر نوع من أنواع الثدييات. وكما توقعوا، وجدوا بعض الجينات المماثلة التي تحدد الجنس كـ Sry Gene، والذي يساعد على نمو الأعضاء التناسلية لدى الذكور. ووجدوا أيضاً جينات لدى الكروموزوم Y لدى الكثير من الثدييات والتي لا علاقة لها بالذكورة. وتُسمى هذه الجينات بالـ regulatory genes أي الجينات التنظيمية. وهي جينات تنظم جينات أخرى عبر



### من الناحية الكروموزومية

هناك ٥ دول عربية يزيد فيها عدد الإناث على الذكور هي لبنان والمغرب وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر<sup>(٢)</sup>.

يكنم الفرق بين الجنسين بوجود أو عدم وجود كروموزوم Y، وهو كروموزوم مهم جداً ولكن بحسب الباحثين، بدأ هذا الكروموزوم بالتقلص والانكماش منذ ملايين السنين، ويعتقد البعض أنه بالنهاية سيختفي. وتقترح آخر الدراسات التي أجريت على كروموزوم Y لدى كثير من الثدييات، بأنه لدى هذا الكروموزوم جينات مهمة لديها وظائف أخرى لا تتعلق بالذكورة فحسب.

والكروموزومات هي مجموعة من الحمض النووي وغيره مخزنة في نواة الخلايا.

يملك أغلب الناس ٢٣ زوج من الكروموزوم، المجموعة الأولى من الأب والثانية من الأم. ٢٢ زوج يشبهون بعضهم البعض لدى كل البشر ولكن الزوج الأخير مختلف وهو الخاص بتحديد جنس الإنسان.

لدى الإناث ٢ كروموزوم X، والذكور لديهم كروموزوم X، وآخر Y.

يبلغ حجم الكروموزوم Y، أقل من نصف حجم الكروموزوم X. وعدد الجينات العاملة التي يتضمنها هي أقل بكثير من الموجودة لدى الكروموزوم X، وهو

التي قالت أننا نملك معلومات قليلة جداً حول مرض عقم الذكور،... وتُعدّ مشكلة الخصوبة لدى الذكور منطقة لا تلقى تمويلاً جيداً على الإطلاق. وافترضياً، يتجه الأزواج إلى العلاج عن طريق عمليات التلقيح الصناعي والحقن المجهري، والتي تُعالج في الأساس المرأة، لمجابهة مشكلة الرجل. وفي حال نجاح تلك العلاجات، يُنظر إليها باعتبارها أمراً رائعاً، لكنها تُعد وسيلةً طبية مبالغ فيها للوصول إلى الحمل. وسيكون من الأفضل العثور على وسائل أخرى....

ختاماً نذكر بالحديث الشريف التالي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَشْرَطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزِّنَا، وَيَقْلَ الرَّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ».(٤) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

\* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

(١) من بريد القراء، المصدر: هافينغتون بوست

[http://www.huffpostarabi.com/201826/02//story\\_n\\_19322786.html](http://www.huffpostarabi.com/201826/02//story_n_19322786.html)

(٢): مقالة "إنفو غرافيك.. خريطة "الذكور والإناث" في العالم"، نشرت على

موقع Sky News Arabia بتاريخ: الخميس ١٢ كانون الثاني ٢٠١٧

(٣): المعلومات مأخوذة من مقطع فيديو تحت عنوان

"Is the Y Chromosome Disappearing?"

لقناة SciShow نُشر بتاريخ: ١٨ حزيران ٢٠١٦

رابط الفيديو:

<https://www.youtube.com/watch?v=ASAsHdwFAa4&feature=youtu.be>

(٤): أخرجه البخاري، حديث رقم ٦٨٠٨

تشغيلها أو إيقافها. في حين معظم الجينات الموجودة على كروموزوم X و Y تحتاج فقط إلى نسخة واحدة لكي تعمل بشكل طبيعي، يرى بعض العلماء أنه بعض الجينات التنظيمية المهمة تحتاج إلى نسختين (زوج).

وبالتالي لدى الإناث، كل كروموزوم X، لديه نسخة واحدة من الجينات التنظيمية، ولدى الذكور، هناك جينة على الـ X، ونسختها (paired gene) على كروموزوم Y.

ويرى الكثير من العلماء أنه هناك عدد كبير من الجينات لدى كروموزوم Y والذي يعمل مع جينات لدى كروموزوم X، لتنظيم جينات أخرى مسؤولة عن النمو الطبيعي للإنسان.

يجب إقامة الكثير من الأبحاث لمعرفة أية جينات تؤثر على أية عملية خاصة بنمو الإنسان.(٣)



وبالتالي الخلاصة التي نصل إليها هي أن كروموزوم Y ليس مسؤولاً عن الذكورة فحسب، بل لديه وظائف أخرى. (مما قد يعني أن نمو الأجيال اللاحقة قد يتأثر سلباً هو الآخر).

**لا نعرف الكثير**

المشكلة التي تصاحب الحديث عن أمراض الذكورة أن ما نعرفه عنها قليل باعتراف منظمة الصحة العالمية

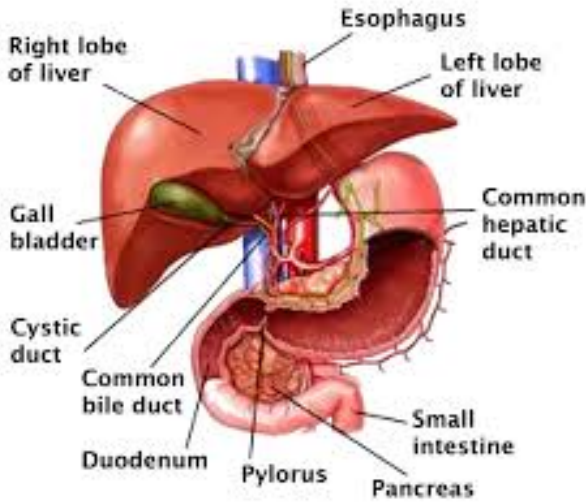


## تأثير الخوف على النسيج الكبدي

د. لطيفة إسحاق خياط\*

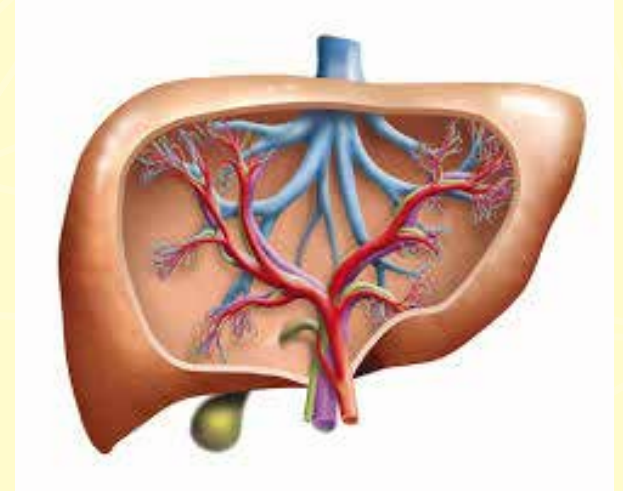
الهرمونات سريعة التأثير مثل هرمون الأدرينالين الذي يهيئ الجسم لمواجهة الخطر، وهرمون الأنسولين الذي ينظم نسبة السكر في الدم، وبعضها بطيء التأثير، ويؤثر خلال فترات زمنية طويلة مثل هرمون النمو، والهرمونات الجنسية.

تعتبر الغدة النخامية هي الغدة المسؤولة والمسيطر على الغدد الصماء، فهي عبارة عن جسم صغير يتدلى من السطح السفلي للمخ، وتفرز هرمونات منبهة، ومنتشطة لكل من الغدة الدرقية، والغدة الكظرية، والغدة التناسلية، وغيرها لذلك تعتبر الغدة النخامية رئيسة الغدد الصماء.



تقوم الغدة الكظرية، او الغدة فوق الكلوية، بإفراز الهرمون المسؤول عن حالة الخوف الشديد، حيث يوجد زوج من الغدد الكظرية كل منها عبارة عن جسم أصفر هرمي الشكل، يلتصق بأعلى الكلية، ويتربك من جزء خارجي (قشرة الكظر)، يفرز مجموعة من الهرمونات، منها هرمون الكورتيزون، الذي يرفع من

قال تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ} سورة الحج (٣٤)  
قال صلى الله عليه وسلم: " إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته" رواه مسلم كتاب الصيد والذبايح.



### الحقيقة العلمية:

أظهرت العديد من الأبحاث العلمية الحديثة حقائق مذهلة عن مظاهر الخوف الفسيولوجية التي تحدث داخل الجسم، نتيجة التعرض للخوف الشديد، كالخوف من القتل والذبح.

ويعتبر الجهاز الهرموني هو المسؤول عن حدوث هذه التغيرات الفسيولوجية بما يفرزه من هرمونات تؤثر في الحالة الفسيولوجية للجسم، وتنظم عمله، ويمكننا تعريف الهرمون كما يلي:

الهرمون عبارة عن جزيئات تفرزها الغدد الصماء في الدم مباشرة: ليؤدي وظيفة معينة في الجسم، ويقوم الدم بتوزيع هذا الهرمون على أجزاء الجسم. بعض

### هرمون الأدرينالين:

تم إكتشاف هذا الهرمون في عام 1900م على يد عالم الكيمياء الياباني تاكامين takamine kichi، وينتمي هرمون الأدرينالين إلى عائلة الكاتيكول أمين (catecholamine)، وصيغته الجزيئية هي  $C_9H_{13}NO_3$ .

وللأدرينالين وظائف حيوية هامة داخل الجسم، حيث يعتبر كناقل عصبي، يؤثر في الجهاز العصبي السمبتاوي الذي يتصل بكل من (القلب، الرئتين، الأوعية الدموية، المثانة البولية)، كما يعمل هرمون الأدرينالين على معاكسة تأثير الأنسولين، حيث يطلق عندما ينخفض مستوى السكر في الدم، مما يزيد من عملية الأيض، وارتفاع السكر في الدم.

وبعد التعرف على التغيرات الفسيولوجية، والتأثيرات الجانبية الناتجة عن زيادة جزيئات هرمون الأدرينالين على الوظائف الحيوية للجسم، لنا أن نسأل: هل لزيادة هذه الجزيئات عن المستوى الطبيعي للجسم تأثيرات على مستوى الأنسجة والخلايا؟

لذلك إهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على التغيرات النسيجية التي تحدث نتيجة لزيادة إفراز هرمون الأدرينالين، عندما يتعرض الحيوان للخوف الشديد مثل الخوف من الذبح.

### التجربة:

#### ١- حيوانات التجارب:

إستخدم في هذه الدراسة عدد ١٢ خروفاً من نوع الحري، ووزن الحيوان حوالي ٢٢-٢٥ كيلوجراماً سليمة، وخالية من الأمراض.

#### ٢- خطوات التجربة:

- قسمت الحيوانات إلى ثلاث مجاميع تضم كل مجموعة أربعة خرفان، المجموعة الأولى مجموعة ضابطة تم تطبيق هدى الرسول صلى الله عليه وسلم

مقاومة الجسم، وجزء داخلي (نخاع الكظر) يفرز هرمون الأدرينالين المعروف بهرمون النجدة، حيث يزداد إفرازه في حالات الخوف، والغضب، والإنفعال. ففي حالة الخوف الشديد، يتم إستحثاث الغدة النخامية لإفراز هرمون يعمل على حث الغدة الكظرية (نخاع الكظر) لإفراز هرمون الأدرينالين، الذي تزيد نسبته في الدم عن المستوى الطبيعي، مما يؤدي إلى حدوث العديد من التفاعلات الكيميائية والفسيولوجية داخل الجسم، مثل إرتفاع درجة الحرارة، مع زيادة دقات القلب، وإرتفاع عال ومفاجئ في ضغط الدم، بسبب إنقباض الشرايين، والأوردة الصغيرة، مما قد يسبب نزفاً دماغياً صاعقاً، أو جلطة قلبية، أو الموت المفاجئ، وقد يؤثر على أوعية العين الدموية، فيسبب لها العمى المفاجئ.

كما أن زيادة الأدرينالين في الدم تعمل على تحرير الجليكوجين من مخازنه في الكبد، والعضلات، ويطلق السكر، مما يزيد من نسبة السكر في الدم. ويصاحب إزدياد الأدرينالين صعوبة في التنفس، وضعفاً عاماً في العضلات، وتقلصاً لعضلة القلب، وزيادة في إستهلاك الأوكسجين، كما يزيد الأدرينالين من قابلية الدم للتجلط ما يؤدي إلى حدوث الجلطة القلبية، أو الدماغية. وتعمل زيادة الأدرينالين على تثبيط لحركة الأمعاء، وتوسيع بؤبؤ العين، فتزيد حدة الإبصار في الليل، كما يرافق زيادة الأدرينالين خروج كميات كبيرة من الماء بواسطة الإدرار الولي (diuresis).



عليها في ذبح الحيوان (إراحة الذبيحة، وتمير السكين بسرعة على العنق)، المجموعة الثانية تم حد السكين لمدة ٣٠ ثانية أما الحيوان، وهو ينظر ثم ذبحه، المجموعة الثالثة ذبح حيوان أمام حيوان آخر ينظر إليه، ويتم حد السكين لمدة ٦٠ ثانية أمام الحيوان، وهو ينظر إليه ثم ذبحه.

- تم سلخ الحيوانات وتشریحها، ثم أخذت عينات صغيرة من أكباد كل الخرفان، ووضعت على الفور في فورمالين تركيزه ١٠٪ لمدة ٤٨ ساعة لثبيتها، ثم جهزت العينات للدراسة النسيجية حسب الطرق النسيجية المعروفة (الغسل، الترويق، التخليل، الطمر)، ثم قطعت العينات باستخدام ميكروتوم دوار إلى قطاعات رقيقة بسمك ٥ ميكرونات، وحملت على شرائح زجاجية، وصبغت بصبغة الهيماتوكسلين والأيوسين H&E، ثم فحصت القطاعات باستخدام المجهر الضوئي.

### الجدول التالي يوضح المجاميع المختلفة للتجربة وفترات الخوف

المجموعة	نوع الخوف	مدة التعرض للخوف
الأولى	مجموعة ضابطة	-----
الثانية	حد السكين أمام الحيوان وهو ينظر	٣٠ ثانية
الثالثة	ذبح حيوان أمام آخر وهو ينظر	٦٠ ثانية

### النتائج:

١. توضح القطاعات النسيجية لحيوانات المجموعة الضابطة مجموعات الخلايا الكبدية (HC) مرتبة في أشرطة داخل صفوف كبدية، يتوسطها وريد مركزي (CV) كما توجد جيوب دموية (BS) بين أشرطة الخلايا، تحتوي كل خلية كبدية على نواة وسطية بداخلها كروماتين.

٢. أظهر فحص قطاعات الكبد في المجموعة الثانية، والتي تعرضت للخوف لمدة ٣٠ ثانية، وجود تغيرات نسيجية متعددة شملت تحلل الستوبلازم، وأنوية الخلايا الكبدية، وإتساع الوريد المركزي (CV)، وركود وترسيب لخلايا الدم الحمراء مع تحللها، كما يظهر الوريد المركزي محطم البطانة الطلائية الداخلية ومتصلاً بالجيوب الدموية (BS) التي تظهر متسعة، ومنفصلة البطانة الطلائية، مع تحلل لبعض الخلايا الكبدية، وظهور بداية تحلل لكرماتين أنوية بعض الخلايا ومعظم العضيات الستوبلازمية، مع مشاهدة زيادة عدد خلايا كوفر (K).

كما يظهر إتساع في الجيوب الكبدية، مع بداية تحلل الخلايا الكبدية، وتحلل للسيتوبلازم والأنوية (HC)، مع مشاهدة نزيف داخلي وخلايا التهابية (I).

٣. أظهر فحص قطاعات الكبد في المجموعة الثالثة التي تعرضت للخوف لمدة ٦٠ ثانية تحللاً واضحاً لسيتوبلازم الخلايا الكبدية، مع إنكماش بعض الأنوية، ووجود بعض الأنوية الطرفية داخل الخلايا الكبدية، كما تظهر منطقة كبيرة متحللة داخل الفصوص الكبدية، مع زيادة في عدد خلايا كوفر، وترسيب لخلايا الدم الحمراء داخل الجيوب الدموية.

إستدارة وإتساع شديد وكبير للوريد المركزي (CV)، مع تهتك وإنفصال البطانة الطلائية الداخلية للوريد، وترسيب لخلايا الدم الحمراء، وتحللها، ويظهر إتصال الوريد المركزي بالجيوب الدموية.

كما يوضح القطاع في منطقة الحيز البابي القناة الصفراوية التي تظهر معظم خلاياها متحللة مع تهتك لجدار القناة، وزيادة ملحوظة في عدد خلايا كوفر في تلك المنطقة ويظهر الوريد البابي تهتك البطانة الطلائية مع تليف لجدارها، وتوسع للجيوب الدموية المحيطة به وترسيب للخلايا الدموية الحمراء داخلها.

### وجه الإعجاز:

أ. بين الرسول صلى الله عليه وسلم الهدى الصحيح والسليم في الذبح، مما يؤكل من بهيمة الأنعام، فربط عليه الصلاة والسلام بين الرفق والإحسان إلى الحيوان، وبين سلامة اللحوم، وما يؤكل من الحيوان كالكبد. فقد ظهر في الدراسة المجهرية الحالية أن إخافة الحيوان، وعدم الرفق به، أو ذبح حيوان آخر أمامه يؤثر في الخلايا النسيجية للكبد، ويتلفها، ويزداد هذا التلف بزيادة فترة التعرض للخوف، وذلك لأن الخوف يعمل على إستحداث الغدة النخامية لإفراز هرمون يعمل على حث الغدة الكظرية لإفراز هرمون الأدرينالين، الذي تزيد نسبته في الدم بسرعة، وينتشر مع الدورة الدموية إلى جميع أعضاء الجسم المختلفة.

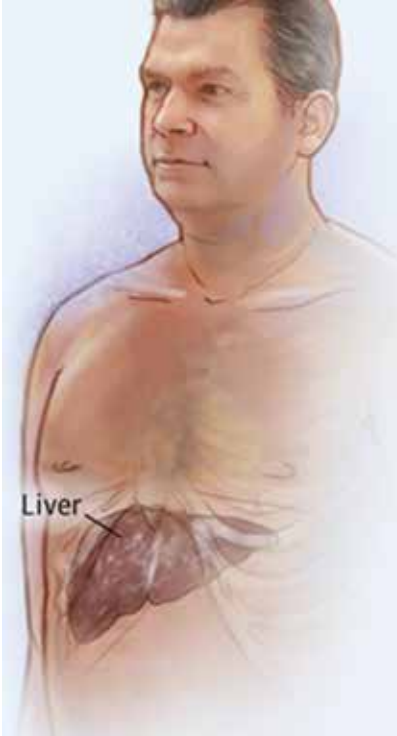
ب. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية التأثير السلبي لزيادة إفراز هرمون الأدرينالين على الخلايا الكبدية، الذي يعمل على تدمير بعض الخلايا الكبدية، وتحلل الأنوية، وتلف للكروماتين لبعض الخلايا مع إنكماش للأنوية في البعض الآخر، كما أظهرت تلفاً في البطانة الطلائية للوريد المركزي، مع إتساع في حجم الوريد، والذي يزداد بازدياد فترة الخوف التي يتعرض لها الحيوان، كما يظهر ترسب لخلايا الدم الحمراء، وتحللها داخل الوريد المركزي، مع ظهور إتساع في حجم الجيوب الدموية، وإتصالها مع الوريد المركزي، وترسيب للخلايا الدموية الحمراء بداخلها وتحللها، وظهور زيادة في عدد خلايا كوفر. كما تظهر القنوات الصفراوية محطمة البطانة الداخلية، مع تهتك في خلاياها، مما يؤدي إلى إنتشار العصارة الصفراوية بين الخلايا الكبدية، وقد تنتشر مع الدورة الدموية إلى جميع أنسجة الجسم ومنها العضلات.

ج. نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إخافة المسلم، وقد ورد ذلك في العديد من الأحاديث النبوية، وإتضح السر في هذا النهي باكتشاف التغيرات النسيجية للخلايا الكبدية التي تتأثر بزيادة إفراز هرمون الأدرينالين، المسؤولة عن حالة الخوف، ولأن الكبد يعتبر من الأعضاء الهامة جداً في الجسم، فقد أظهرت الدراسة النسيجية الحالية الأضرار الشديدة التي تصيب الكبد، نتيجة التعرض للخوف الشديد، وهذا يتوافق مع نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إخافة المسلم، وكذلك مع رفقته وإحسانه للحيوان عند الذبح، لأن ذلك من الإحسان المأمور به.

وهكذا يتجلى وجه الإعجاز العلمي لهذا النهي مع الحقائق العلمية الحديثة التي بينت الأضرار الجسيمة التي يحدثها الخوف داخل الجسم، سواء على المستوى الفسيولوجي والنسيجي للأعضاء. وذلك يزيدنا يقيناً أن القرآن الكريم كلام الخالق – عز وجل- وأن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وحي من الله قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) «سورة النجم ٤، ٣»

فمن أين لهذا النبي الأمي أن يعلم بكل هذا الضرر الذي يلحق بالإنسان والحيوان عند تعرضه للخوف الشديد، وينهى عن إخافته.

كما يتجلى لنا عطفه ورحمته وإحسانه إلى الحيوان، حتى عند ذبحه، وبذلك يكون قد سبق الغرب في الدعوة إلى الرفق بالحيوان، قبل ألف وأربعمئة وأربعين عاماً.



## Hepatocellular Carcinoma (HCC)

### Risk factors

Cirrhosis (scarring of the liver) is the most common risk factor for HCC.

Causes of cirrhosis include heavy and prolonged alcohol consumption

Nonalcoholic fatty liver disease

Chronic hepatitis B or C infection Chronic viral hepatitis B may cause HCC even in the absence of cirrhosis.

### Symptoms

Symptoms of HCC may include

Pain in the right upper abdomen

Abdominal swelling or bloating

Loss Of appetite

Unexplained weight loss

Fatigue

Jaundice (yellow discoloration of eyes and skin)

Some patients may not experience any symptoms from HCC.



## 5 حقائق مهمة عن الكبد



- ١ الكبد ثاني أكبر عضو في جسم الانسان بعد الجلد.
- ٢ الكبد هو العضو الوحيد الذي يعاود النمو مما يجعل من الممكن للشخص ان يتبرع بجزء من كبده لشخص اخر.
- ٣ يحتوي على ١٠٪ من الدم في الجسم ويضخ حوالي ١,٤ لتر عبر الجسم في الدقيقة الواحدة.
- ٤ كبدك بمثابة البطارية في جسدك حيث يخزن السكر لوقت حاجة الجسم له وبدون هذه الطاقة ستتهاوى مستويات سكر الدم في الدم وستدخل في غيبوبة.
- ٥ يؤدي الكبد ما يزيد عن ٥٠٠ وظيفة مختلفة بما في ذلك القضاء على العدوى وابطال مفعول السموم والمساعدة على تخثر الدم.

\* جامعة أم القرى. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org).

## اتصال نبي عالم النمل

الدكتور مصطفى إبراهيم حسن \*



في سياق حديث القرآن الكريم عن نبي الله سليمان، ورد ذكر النمل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ (١٧) حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (١٨) فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (١٩)؛ "سورة النمل".

يذكر المفسرون في سياق كلامهم حول هذه الآيات الكريمة ما مفاده:

أي وجمع لسليمان جنوده من الجن، والإنس، والطير، وركب فيهم سليمان في أبنه وعظمة كبيرة، وكان منهم قادة ينظموهم، أي يكف أولهم على آخرهم؛ لئلا يتقدم أحد عن منزلته التي هي مرتبة له، قال مجاهد: جعل على كل صنف وزعه يردون أولها على آخرها؛ لئلا يتقدموا في المسير.

وقوله: ﴿حتى إذا أتوا على وادي النمل﴾ أي حتى إذا مر سليمان - عليه السلام - بمن معه من الجيوش والجنود على وادي النمل ﴿قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ أمرتهم بالدخول إلى مساكنهم، ففهم ذلك سليمان - عليه السلام - منها.

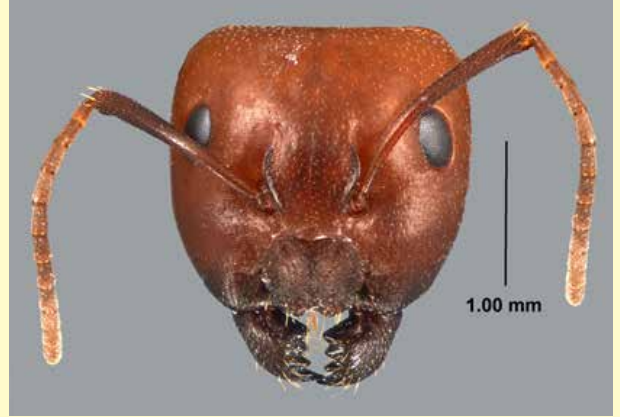
من النملة، والتي تقوم بعملية السمع، وأيضًا تلك التي تقوم بعملية إصدار الصوت في النملة، وهكذا تم تصوير الأعضاء الحسية المختلفة الموجودة على أعضاء السمع، وإصدار الصوت، كما تم تصوير جليد الحشرات لتفسير قوله تعالى: ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾.



### مساكن النمل:

من المعلوم أن أعشاش النمل ليست واحدة، فمثلًا نمل المحاصيل يبني حجرات متصلة تحت الأرض. بينما يشبك نمل الخياط أوراق الشجر، ويصنع عشًا أخضر إسطواني الشكل، أما النمل الحفار فيبني مساكنه على هيئة حجرات داخل الأشجار. وقد يبلغ عمق مساكن النمل إلى ١٢ مترًا تحت سطح الأرض، وتصل مساحتها إلى ٥٠ مترًا مربعًا.

كما يبني النمل مسكنه تحت الأرض على هيئة قباب؛ مما يجعلها تتحمل الضغط الشديد عليها، ولا تتهدم، كما يبني بينها طرقًا على هيئة اسطوانية تتصل مع بعضها البعض، ولها مداخل للدخول، وطرق أخرى للخروج في حالة الطوارئ عند التعرض للهجوم من نمل آخر، أو أي حيوانات أخرى. ويبلغ ارتفاع مسكن النمل حوالي ثلاثة أمتار.



### البيان العلمي

والنمل من الحشرات الاجتماعية، وهي الحشرات التي تعيش في مجتمع منظم، حيث يتكوّن هذا المجتمع من ملكة واحدة، وهي التي تتحكم في هذا المجتمع، والآلاف من الذكور، والشغالات، والجنود، وذكر النمل عملها محصور في تلقيح الملكة فقط، بعد ذلك تموت الذكور فورًا. ويصل تعداد النمل في المستعمرة إلى عشرات الملايين في بعض المستعمرات.

يشكل النمل مستعمرات تتراوح في حجمها من بضع عشرات من الأفراد الشرهة، التي تعيش في تجاويف طبيعية صغيرة، ومستعمرات منظمة جدًا. ولذلك لا بد من تقسيم العمل والاتصال بين الأفراد، ويشابه هذا السلوك سلوك المجتمعات البشرية. هناك العديد من الثقافات الإنسانية استفادت من النمل في المطبخ، والأدوية، والطقوس.

ويعزى نجاح النمل في الوجود على الأرض ملايين السنين إلى المعيشة الاجتماعية (العيش في مجتمع)، وقدرته على تعديل (البيئات المختلفة)، والاستفادة من الموارد الغذائية المختلفة المتاحة، والدفاع عن نفسه بطرق كيميائية، وميكانيكية مختلفة. وقد قامت دراسات مستفيضة لمعرفة خفايا حياة النمل، ومنها دراسة لعلماء مصريين - وتحديدًا في جامعة الأزهر - حيث تم استخدام المجهر الإلكتروني الماسح في كلية العلوم - جامعة الأزهر، في تصوير الأجزاء المختلفة

لا يذوب في الماء، أو في الكحول، أو في المذيبات العضوية الأخرى، كما أنه لا يذوب في الأحماض المخففة، ولا في القلويات المخففة، أو المركزة، ولكنه يذوب في الأحماض المركزة.

### النمل أطول الحشرات عمراً

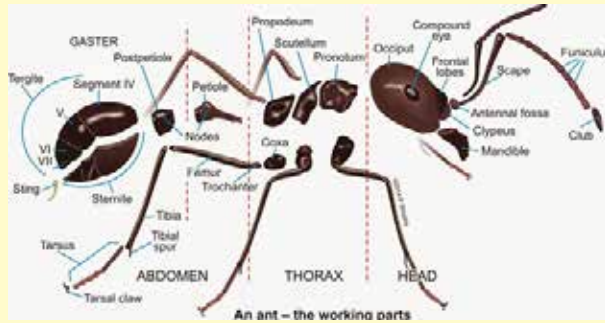


ويتركب الجدار الخارجي الصلب من أربع طبقات مدمجة مع بعضها، بحيث إنها تكوّن طبقة سميكة يبلغ سمكها ٤ ميكرونات، هذه الطبقات هي: الطبقة الإسمنتية، الطبقة الشمعية، وطبقة البولي فينول، وطبقة الكيو تكلين. هذه الطبقات تكوّن طبقة صلبة واحدة تشبه السيراميك، عند الضغط عليها فإنها تتكسر. وهكذا عند دهس النمل بالأقدام ينتج عنه



### معرفة تركيب الجدار الخارجي لجسم النمل (لا يحطمنكم):

من الواجهة العلمية، فإن هذا اللفظ بالذات له معنى علمي عميق، ولا ينفع في هذا المكان غيره، فنحن نعرف مثلاً أن الهيكل العظمي للإنسان هو عظامه، وهي بداخل الجسم، وعند كسر عظمة منه، أو أكثر لا يتحطم الجسد كله، بل من الممكن أن يُجبر هذا الكسر، وذلك عكس ما في النملة تماماً، فإن هيكلها، مع كونه يحيط بها من خارج جسمها، فهي مغطاة بهيكل كيتيني (الجليد)، وأهم وظائف هذا الهيكل هو حماية الأعضاء، والأنسجة الداخلية من الجفاف، والأضرار الميكانيكية، فهو يتصل أيضاً بالعضلات التي ترتكز عليه، ويتأثر نموها به، ويتكيف بخواصه سلوكها. وهكذا فهو لا يغطي جسم الحشرة من الخارج، فيحميه فحسب، ولكن يبطن أيضاً الفجوات التي تتكون أصلاً من الإكتوديرم، كتجويف الفم، والجزء الأمامي من القناة الهضمية، وكذلك الجزء الخلفي منها، والقصييات الهوائية، والقنوات التناسلية الإضافية الخلفية، والغدد المتنوعة التي تفتح على سطح الجسم.. ولجدار الجسم مرونة محدودة، ولكنه غير قابل للتمدد إلا في فترة محدودة وقصيرة تلي الانسلاخ. ويختلف هذا الجليد في سمكه وصلابته كثيراً، فهو رقيق جداً، مرن الأجزاء القابلة للحركة التي بين حلقات الجسم، ومن خواصه الكيميائية أنه



تحطيم هذه الحشرة؛ لذلك كان التعبير القرآني الرائع والدقيق: (لا يحطمنكم) هو المناسب في هذا المقام.



الشعيرات الحسية في أرجل النمل تلتقط الذبذبات الصوتية



مخازن خاصة، وينتشر هذا النوع في المناطق شبه الصحراوية حول العالم... يدافع النمل عن نفسه

بطرق كيميائية وميكانيكية

٧- النمل المحارب: شبه أحد العلماء هجوم النمل



مثل هجوم التتار. وهذا النمل من آكلي اللحوم، مثل الأسود، والنمور.

ولكن كيف تتواصل كل هذه الآلاف من النمل؟ وكيف تتفاهم ليقوم كل فرد بوظيفته؟ وكيف سمعت النملة سليمان عليه السلام من على بُعد كبير؟ ومن أين تكلمت ليسمع بقية الأفراد تحذيرها؟

النمل يستطيع سماع الترددات فوق

الصوتية بينما لا يستطيع الإنسان ذلك

### كيف تسمع النملة (أذن النملة)؟

توجد شعيرات حسية دقيقة على أرجل النملة، والتي عن طريقها استطاعت أن تسمع قدوم جيش سليمان - عليه السلام - من على بُعد ٥٠٠٠ مترًا، وهي المسافة التي تفصل وادي النمل عن مكان هبوط جيش سليمان - عليه السلام - من على الجبل، حيث أن انحدار جيش سيدنا سليمان - عليه السلام - من على الجبل بأعداده التي تُقدر بالآلاف، وأيضًا بما فيه من الخيول، قد أحدث ضربات شديدة على الأرض؛ مما نتج عنه

### النظم السياسية في عالم النمل (أنواع المهام):

١- النمل الاستعماري: هذا النوع يحتوي على ميليشيات من النمل تهاجم المستعمرات الأخرى...  
٢- النمل المسالم: الذي يعيش في تكافل مع أنواع أخرى من الكائنات...



٣- النمل المزارع: وهو الذي يزرع الفطريات، ويشق القنوات، يبلغ حجم ملكة هذا النوع أكثر من ٥٠ ضعف حجم الشغالة...

(لا يحطمنكم سليمان)  
تعبير رائع ودقيق

٤- النمل الراعي: يقوم على الرعي، وحلب حشرة المن ليأخذ منها المواد السكرية التي يتغذى عليها...  
٥- النمل المفرد: يعيش مفردًا، وليس في مجتمعات، وهو يعيش تحت ورقة شجر، وفي يوم آخر يعيش تحت شجرة أخرى، وهكذا... "الملكة" تشرف على تنفيذ الدستور والقوانين بدقة

٦- النمل الحاضن: يقوم هذا النوع بجمع البذور في



الصوتية، بينما تُعرف الموجات فوق ٢٠ ك. هرتز بالموجات فوق الصوتية. ولا تستطيع أذن الإنسان استقبال الموجات تحت الصوتية، أو الموجات فوق الصوتية، حيث إنها تستقبل الموجات في مدى من ٢٠ هرتزًا، إلى ٢٠ ك. هرتز. ولكن النملة تستطيع أن تصدر، وتستقبل الأصوات في هذا المدى. حيث تقوم النملة باستقبال ترددات ما بين ٣٤-٣٨ ك. هرتز. وتستخدم النملة هذه الترددات في الكلام مع بقية أفراد النمل، وفي التحذير مثلما فعلت النملة - كما ذكرتها الآية الكريمة - موضوع البحث، كما تستخدمها النملة في الاتصال الجنسي، وتحديد المفترسات.

بواسطة الروائح الكيميائية يتم التعرف بين أفراد النمل

### من أين تتكلم النملة؟

تتكلم النملة من أعضاء إصدار الصوت، التي توجد على السطح الظهري لبطنها، أي أن النملة تتكلم من بطنها، وذلك من خلال السطح الظهري للعقلة الثالثة والرابعة. عضو إصدار الصوت، والذي يُسمى الريشة (Plectrum) يوجد على الحافة الخلفية للسطح الظهري للعقلة البطنية الثالثة، وأيضًا عضو آخر يُسمى الملف (File or pars stridents)، والذي يوجد في منتصف السطح الظهري للعقلة البطنية الرابعة. عندما ترغب النملة أن تتكلم، فإنها تحرك الريشة إلى أعلى وأسفل في حركات مستمرة على الملف، والذي يتكوّن من عدد من البروزات الصلبة على جليد النملة، والتي تشبه أوتار الآلة الموسيقية، وعلى الرغم من أن بعض أوتار الآلات الموسيقية يصل إلى ٦ أوتار فقط، فإن أوتار النملة تصل إلى أكثر من ٥٠ وترًا، وعن طريق حركة الريشة على الملف، فإن النملة تصدر الأصوات التي تريدها، وباللغة التي تريد بها أن تتفاهم مع بقية أفراد النمل.

حدوث ذبذبات انتقلت من خلال سطح الأرض خلال هذه المسافة الكبيرة، حتى وصلت إلى وادي النمل، وهناك كانت تقف النملة المنذرة، أو الحارسة، حيث التقطت هذه الذبذبات من خلال الشعيرات الحسية الدقيقة التي توجد على أرجلها، والتي تم تصويرها بالمجهر الإلكتروني الماسح، وانتقلت الذبذبات من الشعيرات الدقيقة إلى مخ النملة، والذي ترجم لها هذه الذبذبات الصوتية بأنها صوت جيش سليمان - عليه السلام- عند وصوله إلى وادي النمل، عند ذلك تكلمت النملة، وحذرت بقية أفراد النمل، والذين كانت لديهم الفرصة الكافية للدخول إلى مساكنهم. عندما سمع سليمان - عليه السلام - كلام النملة، والذي انتقل إليها من خلال الريح، تبسم - عليه السلام - ضاحكًا من كلام النملة، كما ذكر القرآن الكريم.

### ولكن كيف تكلمت النملة؟

#### كيفية استجابة النملة للأصوات:

تتجه الحيوانات إلى مصدر الأصوات، وذلك من خلال تحديد الذبذبات الصوتية ذات الموجات فوق الصوتية. على الرغم من أن أذن الإنسان لا تستطيع أن تحس بالموجات فوق الصوتية إلا أن حيوانات كثيرة، ومنها الحشرات تستطيع سماع وتحديد الموجات فوق الصوتية.

سمعت النملة تحرك جيش

سليمان على بعد 5000 مترًا

#### الموجات فوق الصوتية:

وهي عبارة عن موجات كهرومغناطيسية لها طاقة، والتي تنتج من خلال ذبذبات ميكانيكية تنتشر في الهواء، في صورة موجات يُقاس الصوت بوحدة تُسمى ديسبل، بينما يُقاس تردد الصوت بالهرتز. تُعرف الموجات تحت ٢٠ هرتزًا بالموجات تحت

## وجه الإعجاز العلمي في الآية الكريمة:

مع ما أوردناه سابقاً عن كلمة (لا يحطمنكم) فقد دلت الآية الكريمة أن النملة تكلمت، وذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، بعد أن سمعت انحدار سليمان – عليه السلام- وجنوده من على الجبل، ومن مسافة حوالي ٤٨٠٠ مترًا، ثم قامت النملة عند ذلك في تحذير بقية أفراد النمل من سليمان – عليه السلام – وجنوده من أن يحطموه، ومن الإعجاز العلمي في الآية الكريمة هو إثبات قدرة النمل على السمع من مسافات بعيدة جدًا، وأيضًا قدرته على الكلام، ولقد حدث ذلك في زمن لم يكن فيه أي تقنية (تكنولوجيا) تستطيع أن تحدد من أين استمعت النملة لقدم سليمان، وجنوده، وأيضًا كيف؟ ومن أين تكلمت النملة؟ ولم يتم اكتشاف تلك الحقائق العلمية إلى الآن، فهذا البحث يسجل لأول مرة في التاريخ مكان وجود عضو السمع في النملة، وتم تحديده في أرجل النملة، وهذا سبق علمي للقرآن الكريم، والأكثر من ذلك أن النملة تستطيع أن تسمع تردد الموجات فوق الصوتية، بينما الإنسان لا يستطيع ذلك، ولذلك فبمجرد نزول جيش سليمان، وجنوده من على الجبل، ووصولهم إلى بداية وادي النمل، انتقل صوت الجيش في صورة ذبذبات صوتية، انتقلت من خلال سطح الأرض حتى وصلت إلى أرجل النملة التي يكسوها العديد من الشعيرات الحسية، والتي تعرف بالشعيرات الحسية الميكانيكية، واسمها العلمي هو كاتيكا، والتي تحس بالموجات فوق الصوتية، ثم انتقلت ترددات الصوت من الشعيرات الحسية إلى مخ النملة، الذي ترجمها إلى معلومات، وهي أن سليمان وجنوده قد اقتربوا من وادي النمل، وعندما خافت النملة على بقية أفراد النمل من أن يحطمهم جيش سليمان – عليه السلام – بدأت في تحذير بقية أفراد النمل؛ لذلك فبمجرد نداء النملة بالتحذير جرى كل أفراد النمل إلى داخل المساكن، وبذلك تم نجاتهم من جيش سليمان – عليه السلام- والذي كان يتكون من الإنس والجن والطيور. وهذا يدلنا على أن رسولنا الكريم قد أخذ هذا القرآن من لدن سميع عليم، وبأنه – عليه الصلاة والسلام- لا ينطق عن الهوى.



علمياً: النملات المؤنثة هي التي تتولى الدفاع عن المستعمرة وحمايتها من أي خطر مفاجئ، وذلك بإصدار إشارات لبقية أفراد المستعمرة ليتنبهوا إلى الخطر القادم..  
أيضاً: جسم النملة مغلف بغلاف صلب جداً قابل للتحطم: هيكل عظمي خارجي exoskeleton ليس له مرونة تجعله ينحني مثلاً، بل يتكسر كالزجاج.

\*جامعة الأزهر. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org).

## الحذر من الإصابة بمرض السرطان<sup>(١)</sup>

ترجمة أ. عمر الترك\*

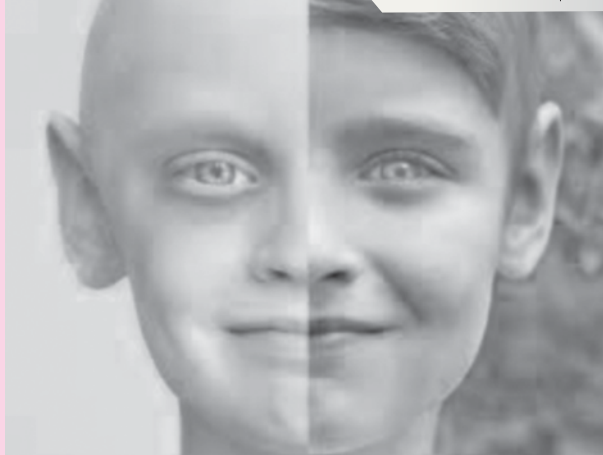
وقالوا أنه على النمط السائد في المملكة المتحدة حالياً، من الممكن للسمنة تجاوز التدخين باعتباره السبب الرئيسي للسرطان خلال عقدين من الزمن.

الوزن الزائد يسرع في انتشار  
12 نوعاً من السرطان

وفي السنوات الأخيرة، ربطت العديد من الدراسات تناول الكحول واللحوم المصنعة مع زيادة خطر الإصابة بمرض السرطان وتبين أن تناول الكحول خصوصاً هو الأكثر ارتباطاً بسرطان الثدي، بيد أن اللحوم المصنعة مثل لحم الخنزير تزيد من فرصة الإصابة بأمراض الأمعاء.

الوجبات السريعة خطيرة

لا بد من تجنب الكحول  
ولحم الخنزير نهائياً



وتقول التوجيهات الجديدة: «من أجل الوقاية من السرطان، الأفضل عدم شرب الكحول نهائياً». وتحذر من أن «الكحول مرتبط بشكل ملحوظ بزيادة خطر الإصابة بستة أنواع من السرطان»، بما في ذلك سرطان الثدي والأمعاء والكبد. وأضافوا أنه لا يوجد «مستوى محدد مقبول من تناول» اللحوم المصنعة التي لا تزيد من مخاطر الإصابة بالسرطان.

كشفت دراسة جديدة عن مخطط وقائي لخفض خطر الإصابة بمرض السرطان عبر تجنب الكحول ولحم الخنزير. وفي الوقت ذاته، قال الباحثون إنه يجب تجنب جميع المشروبات السكرية، مشددين على "التمسك بالماء" كجزء من الجهود المبذولة لخفض مخاطر الإصابة بمرض السرطان بنسبة تصل إلى ٤٠ في المائة.

أمراض السرطان إلى ارتفاع



وتأتي خطة النقاط العشر الصادرة عن صندوق أبحاث السرطان العالمي بعد دراسة أجريت على ٥١ مليون شخص - وهي الدراسة والتحليل الأكثر شمولاً حتى الآن لأسباب مرض السرطان. وترتبط هذه الدراسة الوزن الزائد بما لا يقل عن ١٢ نوعاً من أنواع السرطان - أكثر من ضعف العدد في التحليل الذي أجري قبل عقد من الزمن، ويحدد نصائح محددة حول كيفية تقليل مخاطر الإصابة بمرض السرطان. قال الباحثون إن «أدلة قوية جداً» قد ازدادت منذ عام ٢٠٠٧ ترتبط بين نمط الحياة غير صحي والسرطان، مما دفعهم إلى إصدار هذه التوصيات الجديدة.

شرب الماء أفضل دواء

بين النظام الغذائي والنشاط البدني والسرطان ، في دراسات شملت ٥١ مليون شخص، ٣,٥ مليون شخص قد أصيب بالسرطان. وقالت الدكتورة ميتو: "هذا دليل قوي على ما يؤثر ولا يؤثر على خطر الإصابة بالسرطان". وقالت أن من المتوقع أن تزداد حالات السرطان الجديدة إلى ٢٤ مليون سنويًا بحلول عام ٢٠٣٥ في جميع أنحاء العالم مع ازدياد تبني المزيد والمزيد من البلدان لأسلوب الحياة الغربي. وأضافت "لدينا أدلة قوية جدا تربط زيادة الوزن والسمنة بالسرطان الذي نما خلال العقد الماضي". وقالت: "لدينا الآن ١٢ موقع للسرطان مرتبطان

### الإكثار من أكل الحبوب والخضار والفاكهة

بزيادة الوزن والسمنة، بعدما كانت ٧ منذ أكثر من ١٠ سنوات مضت". وتوجه هذه الدراسة بالحفاظ على وزن صحي طوال الحياة، وتجنب أي زيادة في الوزن عند البلوغ. وقالت

التوصيات الجديدة ، التي أطلقت في المؤتمر الأوروبي للسمنة في فيينا ، تسلط الضوء على المخاطر الناجمة عن الوزن الزائد. وتحدد الخطة المكونة من ١٠ نقاط "مجموعة" من التغييرات في نمط الحياة لتقليل خطر الإصابة بالسرطان ؛ مثل المحافظة على وزن صحي ، ممارسة الرياضة يوميا ، وتناول نظام غذائي متنوع يحتوي على الكثير من الفواكه والخضروات.

وقالت الدكتورة جيوتا ميتو ، مديرة التمويل لصندوق أبحاث السرطان العالمي أن المشروبات الوحيدة الغير مسرطنة هي تلك التي لا تحتوي على سكر أو كحول. وقالت: "أفضل ما أوصي به هو ملازمة شرب الماء فقط". ويحذر البحث أن أنماط الحياة غير الصحية تؤدي إلى ارتفاع أعداد حالات السرطان في جميع أنحاء العالم ، والتي من المتوقع أن ترتفع بنحو ٦٠ في المائة بحلول عام ٢٠٣٥. وفي مراجعة هذه الدراسة بدقة ، تحت قيادة كلية إمبريال كوليدج في لندن، والتي قامت بتتبع جميع المنشورات المنشورة عن الروابط



الدكتورة مترو: "إن توصيات الوقاية من السرطان موثوقة وتعمل معاً كمخطط للتغلب على السرطان لأنها تستند إلى أدلة أثبتت قطعيتها على مدى عقود". وتقول الدراسة أن أولئك الذين يعملون في وظائف لا

### الإكثار من أكل الحبوب والخضار والفاكهة

تتطلب مجهود بدني كبير يجب أن يأخذوا "عناية خاصة" وممارسة التمارين الرياضية في حياتهم اليومية – مما لا يقل عن ٤٥ دقيقة من النشاط المعتدل الكثافة.

### النقاط العشر للوقاية من السرطان: (٢)

١. الحفاظ على وزن صحي سليم وتجنب زيادة الوزن.
٢. المثابرة على التمارين الرياضية كجزء من الحياة اليومية – المشي أكثر من الجلوس
٣. تناول نظام غذائي غني في الحبوب الكاملة والخضراوات والفواكه والحبوب. في حين أثبتت الدراسات أن أفضل نظام غذائي هو للبلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط.
٤. الحد من استهلاك «الأطعمة السريعة» والأطعمة المصنعة الأخرى عالية الدهون والنشويات والسكريات مما يساعد على التحكم في السرعات الحرارية والحفاظ على وزن صحي
٥. الحد من استهلاك اللحوم الحمراء والمصنعة.
٦. الحد من استهلاك المشروبات السكرية وزيادة شرب الماء والمشروبات غير المحلاة.
٧. للوقاية من السرطان، من الأفضل عدم شرب الكحول نهائياً.
٨. لا تستخدم المكملات الغذائية للوقاية من السرطان. احرص على تلبية احتياجاتك الغذائية من خلال النظام الغذائي وحده.
٩. للأمهات: أرضعن أطفالكم، إذا أمكن. الرضاعة الطبيعية جيدة لكل من الأم والطفل (أي الحد من السرطان).
١٠. بعد تشخيص السرطان: اتبع توصياتنا، إذا استطعت. تحقق مع أخصائي الصحة لما هو مناسب لك.



\*عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان

<https://www.telegraph.co.uk/news/2018/05/23/cut-alcohol-bacon-slash-cancer-risk-say-researchers/>(1)

(2) صندوق أبحاث السرطان العالمي

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أو في البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكرًا، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عزّ وجلّ.  
قال تعالى {كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره}

## فوائد الصمت (١)

م. محمد خير أبوخشة\*

الصمت تكفيان لتخفيف التوتر من الجسم ومن الدماغ بشكل أفضل من سماع قطعة من الموسيقى. وذلك عبر انخفاض مستويات الكورتيزول والأدرينالين في الدم. وكل الناس بحاجة إلى مثل ذلك، فالصمت يهدئ الأعصاب ويخفف من ضغط الدم ويقلل بالتالي من خطر الإصابة بالذبحة الصدرية، كما يقوّي جهاز المناعة، ويعزز الإفرازات الكيميائية في الدماغ لإنتاج خلايا جديدة.

### فوائد إضافية للصمت: (٢)

بالصمت يصبح الانسان أهدأ، ويحفظ الحدس عنده، يتعمق الانسان بدراسة نفسه ويفهمها أكثر، فيتعرف على نقاط الضعف ونقاط القوة فيه، يتحسن عنده الوعي والانتباه، وتتحسن قدراته على الابتكار والإبداع، يساهم في معالجة الصداع والصداع النصفي، يزيل السموم الذهنية كالأوهام والوساوس، ويزيد من القدرة على الصبر والحلم، يخفف من توتر العضلات، يوسع الأفق ويتسع لوجهات نظر أخرى، يخفف الطاقة المهدورة بلا وجه حق، ويساعد على اكتشاف وتحديد الأهداف بروية أوضح، فيصبح المرء أكثر قدرة على اتخاذ القرارات، كما يعين الصمت على تنمية علاقات أصحّ وأفضل، ويطور الإرادة ويقويها، يساعد على تحقيق الانسجام والتناغم بين الروح والعقل والجسم، يجعل المرء يستمتع باللحظة التي يعيشها، ويبلغ مستوى أعلى من الاستقرار العاطفي.

### عوامل مساعدة للتدريب على الصمت:

أدع صديقاً لك يشاركك في نزهة في الطبيعة مشياً على الأقدام، على أن تتخللها فترة من الصمت دون تبادل

أبحاث عديدة يجريها أطباء ومتخصصون في مختلف أنحاء العالم لتحقيق صحة ذهنية للإنسان أفضل، ولمعالجة أنواع من الخلل الذهني، فقد بان الخطر الحقيقي للضحيج وأثره السلبي على الصحة من الناحيتين الصحية والنفسية. وقد أظهرت أبحاث عدة مؤخراً أهمية الصمت والتفكير بسكينة وصفاء، كما تبين أن للصمت فوائد ذهنية ونفسية وحتى طبية نذكر منها ما يلي:

يساعد الصمت الانسان على تكشف قدراته الدفينة، وهو مصدر لاستجماع القوة. فإذا كان يريح الأذنين من الضجيج فإنه يعين الانسان على استعادة صحته النفسية وتحسينها. فبفضل الصمت تنمو في الدماغ خلايا جديدة في منطقة الغدة المسماة "رأس الحصان" (Hippocampe)، وهي الغدة المسؤولة عن انتاج العواطف والمشاعر. وقد أظهرت دراسة أجريت عام ٢٠١٣ أن ساعتين من الصمت كفيلتان بانتاج خلايا جديدة في منطقة الغدة المذكورة وهي الموصولة والمسؤولة عن التعلم والتذكر والعواطف والانفعالات. متى يسود الصمت يتيح للدماغ فرصة الانتقال إلى وضعية "التنظيم وإعادة التنظيم"، بحيث ينشط في جمع المعلومات وفي فرزها. ويقوم الصمت بتفعيل الذاكرة، فينقل المعلومات المستجمعة في الذاكرة القريبة (القصيرة الأمد)، إلى الذاكرة الأعمق أي الطويلة الأمد، كما يحفز الصمت ردود فعل الانسان فيصبح أكثر انتباهاً ووعياً وتركيزاً.

الصمت علاج طبيعي وفعال لمقاومة التوتر والإجهاد. فقد بيّنت دراسة صدرت عام ٢٠٠٦ أن دقيقتين من

[الأعراف: ٢٠٥]. وقوله تعالى: {وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا} [المزمل: ٨] ومعنى التبتل الانقطاع عما سوى الله تعالى.

ومن خصائص الشيطان الضجيج وإلهاء العبد عن الصمت والتفكير بحاله ومصيره، كشفه الله تعالى لنا مخاطباً إبليس: {وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [الإسراء: ٦٤].

ومن شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان طويل الصمت<sup>(٣)</sup>. وكان يقول: " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ<sup>(٤)</sup>". ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، قال عليه الصلاة والسلام: " وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"<sup>(٥)</sup>.

وقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصحابه على الصمت وكف اللسان، قال لمعاذ بن جبل: " تَكَلِّمْكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُتُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ "<sup>(٦)</sup> مرة جديدة نرى أن الإسلام قد سبق العلوم بقرون وعلم الانسان ما لم يعلم. فالحمد لله رب العالمين.

\*عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

The Hidden benefits of silence by Suzanne Kane (1)  
http://psychcentral.com/blog/the-hidden-benefits-of-silence- /

http://www.thewisdompost.com/self-improvement/silence/ (2)  
top-21-outstanding-benefits-silence/1605

(٣) (ت) ٢٨٥٠، (م) ٢٨٦ - (٦٧٠)، (س) ١٣٥٨، (حم) ٢٠٨٢٩، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٤) (خ) ٥٦٧٢، (م) ٤٧، عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه.

(٥) (خ) ١٣٥٧، (م) ١٠٣١، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) (ت) ٢٦١٦، (ج) ٣٩٧٣، (ن) ١١٣٩٤،

أي حديث.

عند الاستيقاظ إبق في سريرك لمدة خمس دقائق قبل النهوض. فكر وتحرك بهدوء واشكر ربك خلالها على نعمة النوم والراحة والعافية والعمل، وتطلع إلى يوم مشرق مليء بالخير.

قم ببعض تمارين التنفس، مما ينشط لك الدورة الدموية ويرسل الدم إلى الدماغ وسائر الجسم.

تعلم التأمل أو الذكر ومارسه بصورة يومية، فإن فوائده كثيرة. بعد صلاة الصبح أغمض عينيك ونظّم تنفسك، واقرأ في سرك بعض الدعاء والآيات، ثم صلّ على النبي عدة مرات، ثم عليك بلا إله إلا الله جهرًا ثم سرًا، حتى يمتليء قلبك راحةً وسكينة، ثم اقرأ الفاتحة وانصرف إلى أعمالك. ترى الأمور بشكل أصفى وأوضح وتتنظم عندك الأولويات، وتهذاً فيك الخواطر.

### الصمت في الإسلام:

هل ذكر الصمت في القرآن؟ ورد الصمت في القرآن مراراً بصورة مباشرة وغير مباشرة، فمن الآيات الواضحة نذكر:

- [يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي (أمسكي عن الكلام) لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ {٤٣}، (سورة آل عمران).

- [إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا {٢٦}، (سورة مريم).

- [قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا {١٠}، (سورة مريم).

ومن الآيات التي تصف الصمت وأهدافه، نذكر قول الله تعالى:

{وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ}



# قرأته لكم كتاب "موت الغرب"

د. ميساء بنات\*

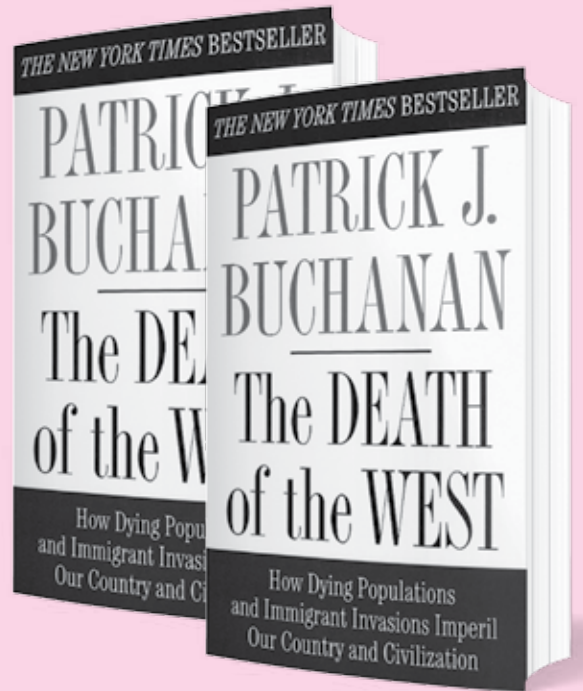
## مقدمة الكتاب:

يقدم الكاتب لكتابه بجملة تختصر مضمونه: "اننا نفقد البلد الذي نشأنا فيه." ثم يسترسل بعرض سلسلة من الأمور التي تصف وضع الولايات المتحدة الأمريكية في عصرها الذهبي: نسبة البطالة منخفضة، معدلات الجريمة متدنية، مدخول الفرد مرتفع، القوة العسكرية غير مسبوقه و غير ذلك من الإنجازات. ولكن رغم هذه الإنجازات الإستثنائية، يرى بوكانان أن الهجرة غير المسيطر عليها في الغرب تهدد بتفكيك الأمة الغربية وتحولها إلى شعوب مملمة بدون أي قاسم مشترك بينها. وقد انطلق الكاتب من الوضع الأمريكي معمما "نظريته على كافة الدول الأوروبية منطلقا" من الفكرة التالية: "أمريكا هي بوتقة الله، هي بوتقة الأنصهار العظيمة، وفيها تنوب كل أجناس أوروبا و يعاد تشكيلها."

يتطرق بوكانان في مقدمته أيضا إلى ما تعانيه أمريكا من ثورات ثقافية تؤدي إلى خلق شعب جديد يشعر بالغربة عن أرضه. ويشير بالتحديد إلى الثورة التي انفجرت في الستينات في ساحات الجامعات ويخبر قراءه أنه سيصف هذه الثورة وماذا تعنيه ومن أين جاءت وكيف تقوض البنيان الغربي وتغيّر معتقداته و تأسر شبابه. ويرى الكاتب أن هذه الثورة لا تطال أمريكا فقط بل أمم الغرب قاطبة و ينتج عنها باختصار حضارة جديدة، وثقافة جديدة، وإيمان جديد، و نظام أخلاقي جديد. أما بلدان الغرب التي تحضر وتشارك في مسيرة الموت العظمى لموت

كتاب "موت الغرب: أثر شيخوخة السكان و موتهم و غزوات المهاجرين على الغرب"<sup>(1)</sup> بقلم باتريك جيه بوكانان ولمن لايعرفه هو: سياسي ومفكر أمريكي معروف عمل في منصب مستشار لثلاثة رؤساء أمريكيين، وهو كاتب لعمود صحافي دائم في عدد من الصحف الأمريكية ومؤسس لثلاثة من أشهر برامج التلفزيون في أكبر قناتين أمريكيتين إن بي سي و سي إن إن. من مؤلفات بوكانان:

"الخيانة العظمى"، "يوم الحساب"، "عندما يصير الصواب خطيئة"، حالة طارئة". و الكتابان الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة الأميركية: "محق منذ البداية" و "جمهورية لا إمبراطورية". أما الكتاب الذي نحن بصددده فهو "موت الغرب" الذي صدر في العام ٢٠٠٢ في الولايات المتحدة الاميركية. نقله إلى العربية محمد محمود التوبة.



السكان الموجودين الآن دون الحديث عن زيادة عددهم. وإذا بقيت معدلات الخصوبة الحالية على ما هو عليه فإن سكان أوروبا البالغ عددهم ٧٢٨ مليون نسمة بحسب إحصاء عام ٢٠٠٠م سينقلصون إلى ٢٠٧ ملايين في نهاية هذا القرن إلى أقل من الثلث.

وفي المقابل ففي الوقت الذي تموت فيه أوروبا لنقص المواليد يشهد العالم الثالث الهند والصين ودول أمريكا اللاتينية (وخاصة المسلمون) انفجارا سكانيا لم يسبق له مثيل بمعدل ٨٠ مليونا كل عام ومع حلول عام ٢٠٥٠م سيبلغ مجمل نموهم السكاني ٤ مليارات إضافية (٤ مليارات إضافية من البشر) وهكذا يصبح كابوس الغرب حقيقة وتصبح أوروبا بكل بساطة ملكا لهؤلاء بعد وقت ليس بالبعيد.

ويقول المؤلف : إن الأرقام تصبح مخيفة أكثر عند تناولها لتشخيص مرض النقص السكاني على مستوى الدول والأمم بعد ٥٠ عاما من الآن ففي ألمانيا سيهبط التعداد السكاني من ٨٢ مليونا إلى ٥٩ مليون نسمة، وسيشكل عدد المسنين ممن تجاوزوا الـ ٦٥ عاما أكثر من ثلث السكان.. أما إيطاليا فستشهد تقلص عدد سكانها البالغ ٥٧ مليونا إلى ٤١ مليونا، وستصبح نسبة المسنين ٤٠٪ من التعداد العام للسكان. وفي إسبانيا ستكون نسبة الهبوط ٢٥ المئة، وستشهد روسيا تناقص قواها البشرية من ١٤٧ مليونا إلى ١١٤ مليون نسمة.

ولا تتخلف اليابان كثيرا في اللحاق بمسيرة الموت السكاني فقد هبط معدل المواليد في اليابان إلى النصف مقارنة بعام ١٩٥٠م وينتظر اليابانيون تناقص أعدادهم من ١٢٧ مليون نسمة إلى ١٠٤ ملايين عام ٢٠٥٠م. لماذا توقفت أمم أوروبا وشعوبها عن إنجاب الأطفال؟ يعلق بوكانان على هذه الأرقام والإحصاءات بأنها

الغرب فهي بحسب بوكانان: بلجيكا، بلغاريا، كرواتيا، جمهورية التشيك، الدنمارك، أستونيا، ألمانيا، هنغاريا، إيطاليا، لاتفيا، ليتوانيا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، إسبانيا، وروسيا. ويشمل ذلك أيضا جميع ملل الإيمان المسيحي أي: الكاثوليك، البروتستانت، و الأرثوذكس.

### موت الغرب موتان: أخلاقي وديموغرافي بيولوجي

يصنف بوكانان الموت الذي يلوح في أفق الغرب إلى نوعين: موت أخلاقي بسبب السقوط الأخلاقي الذي ألغى كل القيم التربوية والأسرية والأخلاقية التقليدية، وموت ديموغرافي وبيولوجي وهو ناتج عن النقص السكاني بالموت الطبيعي. يشير الكاتب الى أعداد أفراد العائلات و السجلات الحكومية التي تؤشر إلى اضمحلال القوى البشرية في الغرب وإصابة ما تبقى منها بشيخوخة لا شفاء منها إلا باستقدام المزيد من المهاجرين الشبان أو بالقيام بثورة حضارية مضادة تعيد القيم الدينية والأخلاقية إلى مكانتها التي كانت من قبل. يصف بوكانان الموت المقبل بالمرعب والمخيف لأنه وباء ومرض من صنع الغرب ونتاج أفكاره و ليس بسبب خارجي مما يجعل هذا الموت أسوأ بكثير من الوباء الأسود الذي قتل ثلث سكان أوروبا في القرن الرابع عشر!

فالوباء الجديد لا يقتل إلا الشباب مما يحول الغرب عموما وأوروبا بشكل خاص إلى قارة للعجائز. القصة ليست مجرد تخمينات أو توقعات أو احتمالات إنما هي حقيقة واقعة تصدم المتطلع عليها لشدة وضوحها ... خاصة عندما تبدأ الأرقام بالحديث، إذ وفقا للإحصاءات الحديثة هبط معدل الخصوبة عند المرأة الأوروبية إلى طفل واحد لكل امرأه، علما أن الحاجة تدعو إلى معدل طفلين كحد ادني لتعويض وفيات

المخدرات , المدمنين وليس المتعاطين, بلغ أكثر من ستة ملايين شخص في الولايات المتحدة وحدها. وقد تناقصت كثيراً أعداد الشبان والشابات الراغبين في الزواج، طبعاً في مجتمع يسمح بالحرية الجنسية الكاملة ويتيح المساكنة بين الرجل والمرأة دون أي رابط شرعي أو قانوني في بيت واحد، وخوف الرجل من قانون الأحوال الشخصية الظالم إذ تأخذ الزوجة نصف ثروته في حالة الطلاق وتضطر المرأة للقبول بالمساكنة بدون زواج بسبب حاجتها إلى رجل يقف معها ويحميها ناهيك عن حاجتها البيولوجية. أما قضية الشذوذ الجنسي وقانون الزواج بين أبناء الجنس الواحد فحدث ولا حرج فقد بلغت حداً لم يكن ممكناً مجرد تخيله في السابق. وكانت هيلاري كلنتون أول سيدة أولى في البيت الأبيض تمشي في تظاهرة لمئتين لإبداء تعاطفها مع قضيتهم ومطالبهم المشروعة!

### خلاصة الكتاب:

وأخيراً يخلص المؤلف للقول إن هذه هي إحصاءات مجتمع منحط وحضارة تحتضر وتموت. وقد يكون زمن الغرب قد حان مثلما يحين زمن كل حضارة. موت الغرب بحسب بوكانان مقدر وليس هناك من معنى لوصف عقاقير جديدة أو لتوصية معالجات مؤلمة لأن المريض في نزع الموت ولا يمكن فعل شيء. ويختتم الكاتب أن حضارة مثل هذه لا يمكن أن تكون حرة فلا وجود للحرية دون فضيلة ولا وجود للفضيلة بغياب الإيمان.

\*من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أستاذة محاضرة في جامعة رفيق الحريري.

The Death of the West: How Dying Populations and Immigrant Invasions Imperil Our Country and Civilization. By Patrick J. Buchanan.

مخيفة و يطرح التساؤل التالي:  
لماذا توقفت أمم أوروبا وشعوبها عن إنجاب الأطفال وبدأت تتقبل فكرة اختفائها عن هذه الأرض بمثل هذه اللامبالاة؟  
يقول المؤلف : إن الجواب يكمن في النتائج المميّنة لهذه الثقافة الجديدة في الغرب والموت الأخلاقي الذي جرّته هذه الثقافة على الغربيين هو الذي صنع موتهم البيولوجي.

فانهيار القيمة الأساسية الأولى في المجتمع وهي الأسرة وانحسار الأعراف الأخلاقية الدينية التي كانت فيما مضى تشكل سداً في وجه منع الحمل والإجهاض والعلاقات الجنسية خارج إطار المؤسسة الزوجية إضافة إلى تيرير لا بل تشجيع العلاقات الشاذة المنحرفة بين أبناء الجنس الواحد كل هذا دمر بشكل تدريجي الخلية المركزية للمجتمع وأساس استمراره ألا وهي الأسرة.

وتبدو لغة الأرقام هنا أكثر هولاً: فقد ارتفع الرقم السنوي لعمليات الإجهاض في الولايات المتحدة من ستة آلاف حالة سنوياً عام ١٩٦٦ إلى ٦٠٠ ألف عام ١٩٧٦ بعد أن سمح بالإجهاض واعتبرت عملية قتل الأجنة حقاً للمرأة يحميه الدستور وبعد عشر سنوات وصل الرقم إلى مليون ونصف حالة إجهاض في العام الواحد. أما نسبة الأطفال غير الشرعيين فهي تبلغ اليوم ٢٥ في المائة من العدد الإجمالي للأطفال الأمريكيين ويعيش ثلث أطفال أمريكا في منازل دون أحد الأبوين , أما بدون الأب وهو الغالب وأما بدون الأم.

و يتطرق الكاتب إلى مؤشر آخر خطير: فقد بلغ عدد حالات الإنتحار بين المراهقين الأمريكيين ثلاثة أضعاف ما كانت عليه عام ١٩٦٠ أما عدد مدمني

# غير خلقه الله - ٤٧

## حكيمته صلى الله عليه وسلم في تأسيس الدولة السنة الأولى للهجرة.

بقلم أ.ع.

رضي الله عنهما. وكان صلى الله عليه وسلم شديد الفلق على الصحابة الذين حجزتهم قريش في مكة ومنعتهم من الهجرة وكان يخشى عليهم من أن يضطروا إلى الخروج من ربة الإسلام ويعودوا في ملة آبائهم من جديد، فكان يقنت في صلاة الصبح ويدعو في قنوته، لأصحابه المحتجزين وعلى الذين يحتجزونهم.

ثم لم يزل يدعو لهم حتى نجاهم الله تعالى. بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أمور الدنيا والآخرة ودخل معهم في أدق تفاصيل حياتهم، في تربية أطفالهم، فيقول: "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع"، وفي آداب معاشرته نساءهم شكت خولة بنت حكيم زوجها عثمان بن مظعون قيامه بالليل فقال له: "يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك بي أسوة؟ والله إن أحشاكم لله وحدوده لأنا". وفي آداب المسجد وفي آداب المجتمع، روى عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: (كان أول ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"). كما قال صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا".

واهتم كذلك بتنظيم أمورهم الاقتصادية والمعيشية، فعني باستقلالهم وعدم استغلال اليهود لهم اجتماعياً واقتصادياً، فخرج إلى ناحية من المدينة وخط خطأ كبيراً وقال: "هذه سوق المسلمين يبيعون فيها ويشترون وليس لأحد عليهم منة"، وشجع الصناعة المحلية: وحض المسلمين على العمل فقال: "ما أكل

لا غرو أن الهجرة كانت محطة هامة في حياة المسلمين وفي تاريخهم السابق واللاحق، لأنها أظهرت الإسلام على العالم كله، وانتقلت بالمسلمين من إسلام الأفراد إلى إسلام المجتمعات والأمم، ولذلك اعتمدت كمنطلق للتاريخ والتقويم الإسلامي، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بدلاً من العرف المعتمد على تاريخ ميلاد أحد أو وفاته مهما عظم شأنه.

وقد أسس النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع الإسلامي الأول على عدة ركائز أساسية أهمها: المدينة الفاضلة ومركزها الرئيسي المسجد، وهو مقر الدين ومقر التشريع ومقر الدولة، ثم تنظيم العلاقات داخل هذا المجتمع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ثم بناء شخصية المجتمع الجديد وتدعيم خصائصه الفريدة ليكون القدوة والمثل عبر تنظيم العلاقة مع الجيران المشركين منهم واليهود.

### ١- تأسيس المدينة الفاضلة:

بقدم المعلم الأول صلى الله عليه وسلم بدأت المدينة تأخذ منحىً جديداً وإطلالة جديدة في كل شيء وارتدت حلة العاصمة والمقر فصارت دار الإسلام والسلام بعد أن كانت داراً للحروب والفتن، وداراً للنظافة والنظام بعد أن كانت داراً للأوبئة والأمراض والفوضى. ما أن استقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة حتى قرر أن يجعل أسرته وأسر الخلفاء من أصحابه قدوة ومثلاً للمجتمع، فأرسل في طلب بناته وزوجته سودة بنت زمعة، من مكة المكرمة وكذلك فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة الكرام. وخلال السنة الأولى من الهجرة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة بنت أبي بكر الصديق

التقوى والتضحية والخدمة مقياساً للتفاضل بين الناس. وعت فضيلة التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى والإيثار بالمال والطعام والجهد والتناصح في الله والتزاور في الله. وأثنى الله تعالى على الفريقين فقال:

"الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ {٨} وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٩}" (سورة الحشر).

أذهبت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وحشة الغربة لدى المهاجرين وأنستهم لبعد الأهل والعشيرة وشدت أزر بعضهم ببعض، ووصل بهم الحال في بادئ الأمر إلى التوارث، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة واستقرت الأحوال، بطل التوارث وعاد كل امرئ إلى نسبه وذوي رحمه فأُنزل الله تعالى قوله: "وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا {٦}" (سورة الأحزاب).

وبالرغم مما بذله الأنصار لإخوانهم المهاجرين فإن هؤلاء لم يقبلوا من الأنصار إلا حاجتهم وما يكفيهم بالحد الأدنى.

أدت المؤاخاة إلى حل سريع لمشاكل المهاجرين الحياتية لكي لا يلهيهم ذلك عن الدعوة إلى الله ولينصرفوا إلى الجهاد في سبيله.

وفي العدد القادم إن شاء الله نعرض لحكمة النبي صلى الله عليه وسلم في جعل المدينة مكاناً ترتاح إليه الأنفس والأجسام والأرواح.

(١) رد ابن عوف على أخيه الأنصاري: "بارك الله لك بزواجك وبمالك لكنه اقترض منه بعض المال ونزل إلى السوق وعاد أكثر مالاً ثم تزوج امرأة من الأنصار.

أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"، فمع أنه كان ملكاً مفخماً فقد كان ينسج الدروع ويبيعها. وأعان العبيد من المسلمين على المكاتبه ليتحرروا من الرق، وحرّض أصحابه على إعانتهم ومؤازرتهم، وشجع على التجارة فقال: "تسعة أعشار أرزاق أمتي في التجارة". وكان أهل المدينة من أخبث الناس كيلاً، فأنزل تعالى: "ويل للمطففين" فصاروا أكثر الناس أمانة وضربوا للناس بها مثلاً.

وأصبحت المدينة في وقت قصير مقصداً فلئن كان الحج إلى بيت الله الحرام لا يزال محظراً على المسلمين فإن القصد إلى مدينة الرسول الكريم وتلقي الدين عن المعلم بات فرضاً شرعياً، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى". كما قال: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جرها".

## ٢- المساواة بين المسلمين:

طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أن يؤوا إخوانهم المهاجرين وينصروهم بالمال والجوار، قال: "إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم". فتجاوب الأنصار بصورة مذهلة وهبوا لنصرة إخوانهم المهاجرين وتقاسموا الأموال والدور والعمال والثمار وجعل بعضهم (سعد الربيع) يعرض بعض زوجاته على أخيه المهاجر (عبد الرحمن بن عوف) ليطلقها له<sup>(١)</sup>.

وخط النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجرين بيوتاً في كل أرض ليست لأحد وفيما وهبه الأنصار من أملاكهم، رضي الله عنهم.

ولخمسة أشهر من الهجرة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين من مهاجرين وأنصار، وقال: "تأخوا في الله أخوين أخوين". فذابت الفوارق الاجتماعية الموروثة عن الجاهلية وانحلت عقد التكبر والاستعلاء والتمييز الطبقي والعنصري، وصارت

# موقف عرفات.. لم تعرفه

أ. مريم ديب\*

أمة حزينة ومنكسرة  
 أمة أتأقلت إلى الأرض وعبدت الدنيا ونسيت الله  
 أمة ألهمت نفسها بكل شيء وتركت الصلاة والعبادة  
 أشغلت نفسها بحب الدنيا، حبّ الذلّ بدلا من العزّة  
 أصبحت قلوبنا تهوى المعاصي والملاذات، وتتكاثر عن الصلاة والصوم والذكر، وحتى عن قراءة القرآن  
 الكريم، قد أصبحت ثقيلة جداً على سمعنا وعلى ألسنتنا.. ماتت قلوبنا  
 حتى في يوم عرفات، في هذا اليوم العظيم، غفلنا عن الله!  
 كنت أتحدث في يوم عرفات إلى صديقة لي في العمل وقلت لها في نهاية الدوام، لا تنسي الدعاء اليوم، لا تنسي  
 أنه يوم ذكر واستغفار وقرب من الله عز وجل  
 لا تنسي أن تكوني مع الله، مع من خلقنا وأكرمنا وجعلنا أحبّ الخلق عنده.  
 قالت: لا أستطيع، سأخذ أُمّي وأختي إلى المقبرة لزيارة أموات لنا ونأخذ لهم الورود.. لن يكون عندي وقت  
 لغير ذلك.  
 أبكاني جوابها، بكيت بشدة لأننا لم نعد نعلم أن الموتى لا ترفع درجاتهم إلا بصلاح من يدعو لهم من الأحياء..  
 ترانا نسينا أنفسنا، ونسينا كيف نتقرب إلى ربنا سبحانه!  
 ليت الأمر يقف عند هذه الغفلة، لكننا نعيش في الغفلة، نأخذ من الدين ما يصل إلى أسمعنا نتقا، ولا نسأل ولا  
 نتعلم ولا نفقه! المثلّ هذا تراجع أمتنا وانحدرت بين الأمم؟  
 ولعلّ هذه الحادثة هي من أبسط ما نواجهه، إذ باتت الزنا تحرر، والمخدرات راحة من تعب الحياة، والخيانة  
 تجربة، والمثلية الجنسية حرية شخصية، فاضطرب الإنسان وتزعزع كيانه النفسي والاجتماعي والحياتي  
 بأكمله، وحلّ الحزن وانتشرت الكآبة وهبطنا إلى أسفل ما يكون.  
 ازدادت المشاكل وازداد البعد عن الله تعالى، واللجوء إلى الله صار مشقة ووهم، بل ولم يعد يخطر بالبال.  
 رفضنا اللجوء إلى الركن الشديد، رفضنا طمأنينة القلب بذكر الله، وانشراح الصدر بتلاوة كتاب الله.  
 العداوة بين العبد والخالق صارت واضحة كالشمس، والعداوة بيننا وبين بعضنا سيدة الموقف،  
 أمس أصدقاء واليوم أعداء كأننا لا نعرف بعضنا أبداً وكأننا لم نكن يوماً إخوة.  
 حتى بعض من يعمد إلى إظهار انتمائه الديني إلى العلن، تتعارض سلوكياته مع ما يؤمن به، فنرى أخلاقه  
 وسلوكياته مختلفة عن تعاليم دينه، ونرى البعد عن الله تعالى واضحاً في أسلوب حياته.. فأصبحنا كالفقشور لا  
 لبّ فينا...

أخاف أن نكون قد اقتربنا من النهاية، من تلك اللحظة التي قد يستبدلنا فيها الله بقوم آخرين يحبهم ويحبونه.. قوم يعزّ الله بهم دينه، يباهي بهم ملائكته، لا يفترون عن الدعوة إليه وعن الدلالة عليه. بتنا راضين بنقاوسنا واستخفافنا، ونطمع ان يتولانا ربنا بفضله ورحمته! إنها عين الوقاحة. يا الله كم أخاف أن يأتينا هذا اليوم بغتة ونحن لا نشعر. أين نحن من قول الله تعالى:

{وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦)} [سورة الزمر].  
 {... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا...} [البقرة: ٢٨٦]، ربنا وأعتنا على أنفسنا واهد قلوبنا وسدد خطانا.

\*من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

### إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقّي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

# الطواف حول الكعبة سباحة؟

محمد الحربي \*

أن طاف سباحة بالبيت العتيق.  
البحريني علي العوضي الذي توفي منتصف ٢٠١٥،  
أشار، في تقارير صحافية سابقة، إلى أنه في نفس  
العام، كان يدرس في مكة وعمره لا يتجاوز ١٢ عاماً،  
وقد هطلت أمطار غزيرة وقتها استمرت أسبوعاً  
كاملاً لم تنقطع لا في الليل ولا في النهار.

وفي اليوم الأخير من أيام المطر، قرر العوضي مع  
أخيه واثنتين من أصدقائه ويصحبهم أستاذه، الذهاب  
للحرم المكي، فوجدوا أن الماء قد غطى الحرم ليقفوا  
لمشاهدة المنظر المهيّب، واقتراح العوضي - وهو



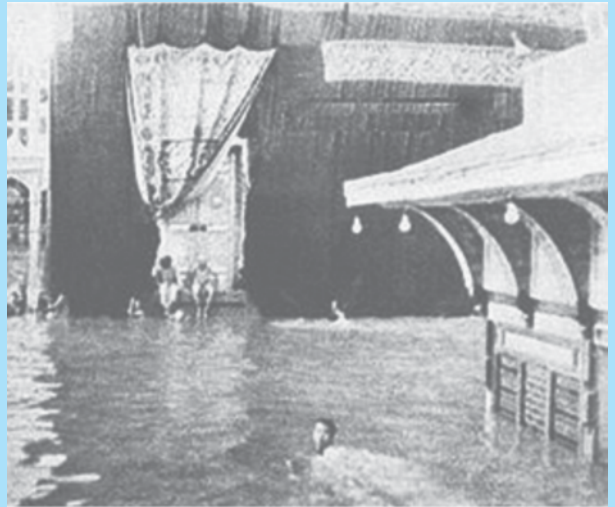
قام شاب بالطواف سباحة حول الكعبة بعد هطول  
أمطار غزيرة على مكة المكرمة قبل ٧٧ عاماً،  
حينها غمرت المياه صحن المطاف لأكثر من المتر  
والنصف، لتغطي الحجر الأسود.

تلك القصة تحكيها صورة التقطت للشاب البحريني  
علي العوضي عام ١٩٤١، في عبادة نادرة تمارس  
بالسباحة، حيث سجلت كتب السير، أن صحابياً سبق



متمرس على السباحة - أن يطوفوا سباحة بالكعبة  
المشرفة، لينالوا هذه العبادة سباحة، فنزل مع شقيقه  
وأحد أصدقائه لينفذوا الفكرة.

وقد التقطت الصورة للعوضي وهو بالقرب من مقام  
إبراهيم، بينما يجلس شقيقه وصديقه على باب الكعبة  
للاستراحة بعد طواف مختلف ونادر.





## من أول من طاف بالكعبة سباحة؟

وقصة المطر مع الكعبة المشرفة، تناقلتها كتب السير منذ العصور الأولى لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل البعثة، حيث انهدم البيت العتيق من أثر المطر وشارك الرسول الكريم في البناء بوضع الحجر الأسود في مكانه.

كما نقلت السيرة، أن أول من طاف بالبيت العتيق سباحة هو الصحابي عبدالله بن الزبير بن العوام، حيث أخرج ابن أبي الدنيا عن طريق ليث عن مجاهد، قال: ما كان باب من العبادة إلا تكلفه ابن الزبير، ولقد جاء سيل بالبيت العتيق، فرأيت ابن الزبير يطوف سباحة. وممن طاف سباحة بالبيت العتيق من العلماء بدر الدين بن جماعة (٦٣٩-٧٣٣هـ) ، قال صاحب

كتاب «كشف الخفاء ومزيل الإلباس<sup>(١)</sup>»: « (وهو فعل حسن؛ حتى أن البدر بن جماعة طاف بالبيت سباحة، كلما حاذى الحجر غطس لتقبيله، واتفق لغيره من المكيين وغيرهم. بل قال مجاهد إن ابن الزبير -رضي الله عنه- طاف سباحة، وقد جاء سيل طبق الأرض وامتنع الناس من الطواف) .

ويعد الطواف سباحة من العبادات النادرة، حينما يغمر الصحن المياه، وقد شهدت مكة العديد من السيول الكبيرة لكنها بحسب المؤرخين، لا ترتقي أن تمارس فيها السباحة، حيث كان الناس يخوضون في الماء بأقدامهم عدا الحادثتين الشهيرتين إحداهما في عصر صدر الإسلام والأخرى قبل نحو ٧٧ عاماً.

\* المصدر: العربية.نت - تاريخ النشر: الأربعاء ٢٨ رمضان ١٤٣٩ هـ - ١٣ يونيو ٢٠١٨  
(١) إسماعيل بن محمد العجلوني دمشقي أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس (المكتبة العصرية تحقيق عبد الحميد هندواوي ج ٢ ص ٣٠٩).

## إضمن نسختك القادمة من "الإعجاز"

إذا كانت مجلة "الإعجاز" لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول

الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً.

يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز

المطبوعة في المجلة.



## قراءة القرآن\*

كان هناك رجل يقرأ القرآن بكثرة ولكن لا يحفظ منه شيئاً، سأله ابنه الصغير ما الفائدة من قراءتك دون أن تحفظ منه شيئاً؟! فقال له سأخبرك لاحقاً إذا ملأت سلة القش هذه ماءً من البحر، فقال الولد: مستحيل أن أملاًها. فقال له: جرّب. كانت السلة تُستخدم لنقل الفحم، فأخذها الصبي واتجه بها إلى البحر، وحاول ملاًها، واتجه بسرعة نحو أبيه، ولكن الماء تسرب منها؛ فقال لأبيه: لا فائدة، فقال الأب: جرّب ثانية! ففعل فلم ينجح بإحضار الماء، وجرب الثالثة ورابعة وخامسة دون جدوى، فاعتراه التعب، وقال لأبيه لا يمكن أن نملأها بالماء، فقال الأب لابنه: ألم تلاحظ شيئاً على السلة؟! هنا تنبّه الصبي فقال: نعم يا أبي لقد كانت متسخة من بقايا الفحم، والآن أصبحت نظيفة تماماً. فقال الأب لابنه: وهذا تماماً ما يفعله القرآن بقلبك، فالدنيا وأعمالها قد تملأ قلبك بأوساخها، والقرآن كماء البحر ينظّف صدرك حتى لو لم تحفظ منه شيئاً!

لا تجعل عدم قدرتك على حفظ القرآن مدخلاً للشيطان ليبعدك عن قراءته.

\* ع.ع.ح. بريد القراء



and what I have learned from this conference, I believe that everything that has been recorded in the Quran fourteen hundred years ago must be the truth, that can be proved by the scientific means. Since the Prophet Muhammad could neither read nor write, Muhammad must be a messenger who relayed this truth, which was revealed to him as an enlightenment by the one who is eligible [as the] creator. This creator must be God. Therefore, I think this is the time to say La ilaha illa Allah, there is no god to worship except Allah (God), Muhammadu r rasoolu Allah, Muhammad is Messenger (Prophet) of Allah (God). (...)

After all these examples we have seen about the scientific miracles in the Holy Quran and all these scientists' comments on this, let us ask ourselves these questions:

Could it be a coincidence that all this recently discovered scientific information from different fields was mentioned in the Quran, which was revealed fourteen centuries ago?

Could this Quran have been authored by Muhammad, may the mercy and blessings of God be upon him, or by any other human being?

The only possible answer is that this Quran must be the literal word of God, revealed by Him.

\* Complete article is found on the web site [www.IslamiCity.com](http://www.IslamiCity.com).

[1] Note: The occupations of all the scientists mentioned were last updated in 1997.

[2] Narrated in Saheeh Muslim #2643, and Saheeh Al-Bukhari #3208.(...)

[3] Narrated in Saheeh Muslim #2645.

[4] The Prophet Muhammad, may the mercy and blessings of God be upon him, was illiterate. He could not read nor write, but he dictated the Quran to his Companions and commanded some of them to write it down.

## {الإعجاز}

- دينية علمية غير سياسية.
- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.

knowing where they would come from, but I think it is extremely interesting that they are there and that this work is going on to discover it, the meaning of some of the passages.” And when he was asked about the source of the Quran, he replied: “Well, I would think it must be the divine being.”(...)

5) Dr. Gerald C. Goeringer is Course Director and Associate Professor of Medical Embryology at the Department of Cell Biology, School of Medicine, Georgetown University, Washington, DC, USA. During the Eighth Saudi Medical Conference in Riyadh, Saudi Arabia, Professor Goeringer stated the following in the presentation of his research paper:

“In a relatively few aayahs (Quranic verses) is contained a rather comprehensive description of human development from the time of commingling of the gametes through organogenesis. No such distinct and complete record of human development, such as classification, terminology, and description, existed previously. In most, if not all, instances, this description antedates by many centuries the recording of the various stages of human embryonic and fetal development

recorded in the traditional scientific literature.”

6) Dr. Yoshihide Kozai is Professor Emeritus at Tokyo University, Hongo, Tokyo, Japan, and was the Director of the National Astronomical Observatory, Mitaka, Tokyo, Japan. He said:

“I am very much impressed by finding true astronomical facts in [the] Quran, and for us the modern astronomers have been studying very small pieces of the universe. We’ve concentrated our efforts for understanding of [a] very small part. Because by using telescopes, we can see only very few parts [of] the sky without thinking [about the] whole universe. So, by reading [the] Quran and by answering to the questions, I think I can find my future way for investigation of the universe.”

7) Professor Tejatat Tejasen is the Chairman of the Department of Anatomy at Chiang Mai University, Chiang Mai, Thailand. Previously, he was the Dean of the Faculty of Medicine at the same university. During the Eighth Saudi Medical Conference in Riyadh, Saudi Arabia, Professor Tejasen stood up and said:

“During the last three years, I became interested in the Quran...From my study

basis of the scientific knowledge that was available [at] the time of their writing... It follows, I think, that not only there is no conflict between genetics and religion but, in fact, religion can guide science by adding revelation to some of the traditional scientific approaches, that there exist statements in the Quran shown centuries later to be valid, which support knowledge in the Quran having been derived from God.”

3) Dr. E. Marshall Johnson is Professor Emeritus of Anatomy and Developmental Biology at Thomas Jefferson University, Philadelphia, Pennsylvania, USA. There, for 22 years he was Professor of Anatomy, the Chairman of the Department of Anatomy, and the Director of the Daniel Baugh Institute. He was also the President of the Teratology Society. He has authored more than 200 publications. In 1981, during the Seventh Medical Conference in Dammam, Saudi Arabia, Professor Johnson said in the presentation of his research paper:

“Summary: The Quran describes not only the development of external form, but emphasizes also the internal stages, the stages inside the embryo, of its creation and development, emphasizing major events recognized by contemporary

science.” Also he said: “As a scientist, I can only deal with things which I can specifically see. I can understand embryology and developmental biology. I can understand the words that are translated to me from the Quran. As I gave the example before, if I were to transpose myself into that era, knowing what I knew today and describing things, I could not describe the things which were described. I see no evidence for the fact to refute the concept that this individual, Muhammad, had to be developing this information from some place. So I see nothing here in conflict with the concept that divine intervention was involved in what he was able to write.”[4]

4) Dr. William W. Hay is a well-known marine scientist. He is Professor of Geological Sciences at the University of Colorado, Boulder, Colorado, USA. He was formerly the Dean of the Rosenstiel School of Marine and Atmospheric Science at the University of Miami, Miami, Florida, USA. After a discussion with Professor Hay about the Quran’s mention of recently discovered facts on seas, he said:

“I find it very interesting that this sort of information is in the ancient scriptures of the Holy Quran, and I have no way of

He could not read, didn't know [how] to write. In fact, he was an illiterate. And we're talking (...) [actually about fourteen] hundred years ago. You have someone illiterate making profound pronouncements and statements and that are amazingly accurate about scientific nature. And I personally can't see how this could be a mere chance. There are too many accuracies and, (...), I have no difficulty in my mind that this is a divine inspiration or revelation which led him to these statements."

Professor Persaud has included some Quranic verses and sayings of the Prophet Muhammad, may the mercy and blessings of God be upon him, in some of his books. He has also presented these verses and sayings of the Prophet Muhammad at several conferences.

2) Dr. Joe Leigh Simpson is the Chairman of the Department of Obstetrics and Gynecology, Professor of Obstetrics and Gynecology, and Professor of Molecular and Human Genetics at the Baylor College of Medicine, Houston, Texas, USA. Formerly, he was Professor of Ob-Gyn and the Chairman of the Department of Ob-Gyn at the University of Tennessee, Memphis, Tennessee, USA. He was also the President of the

American Fertility Society. He has received many awards, including the Association of Professors of Obstetrics and Gynecology Public Recognition Award in 1992. Professor Simpson studied the following two sayings of the Prophet Muhammad:

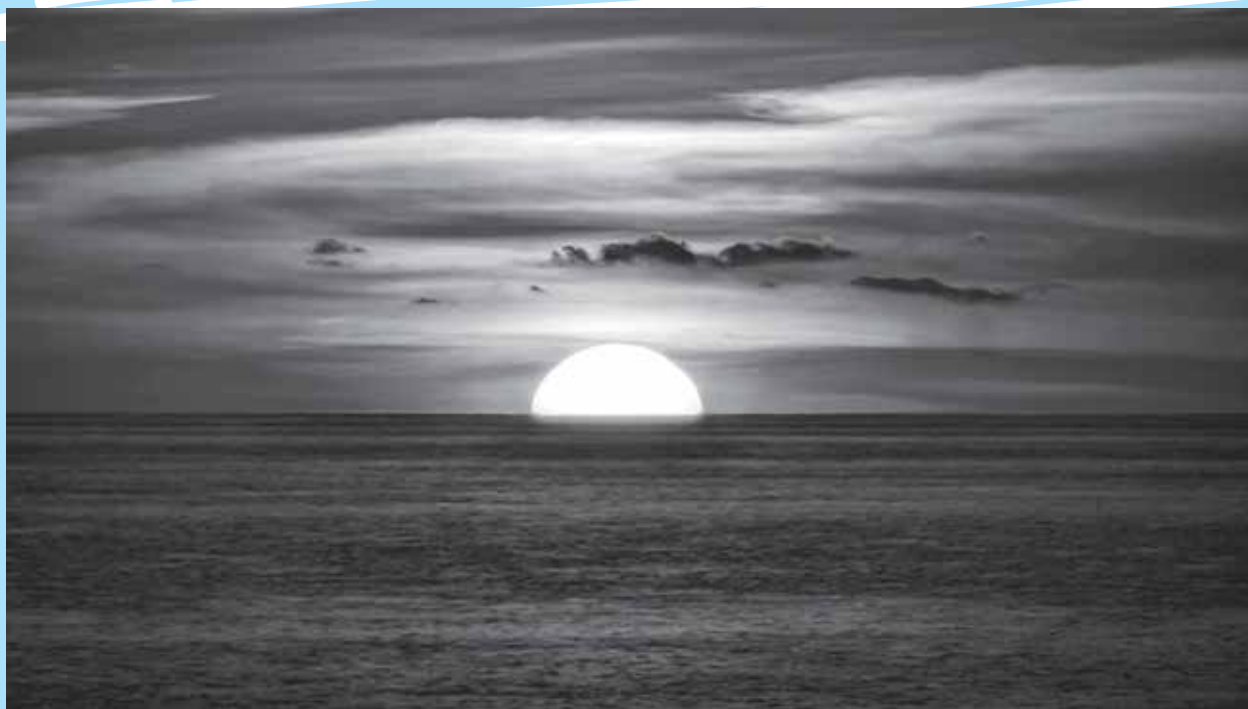
"In every one of you, all components of your creation are collected together in your mother's womb by forty days..."[2]

"If forty-two nights have passed over the embryo, God sends an angel to it, who shapes it and creates its hearing, vision, skin, flesh, and bones..."[3]

He studied these two sayings of the Prophet Muhammad extensively, noting that the first forty days constitute a clearly distinguishable stage of embryo-genesis. He was particularly impressed by the absolute precision and accuracy of those sayings of the Prophet Muhammad. Then, during one conference, he gave the following opinion:

"So that the two hadeeths (the sayings of the Prophet Muhammad) that have been noted provide us with a specific time table for the main embryological development before forty days. Again, the point has been made, I think, repeatedly by other speakers this morning: these hadeeths could not have been obtained on the

## Scientists' comments on Quran\*



The following are some comments of scientists [1] on the scientific miracles in the Holy Quran. All of these comments have been taken from the videotape entitled This is the Truth. In this videotape, you can see and hear the scientists while they are giving the following comments.

1) Dr. T. V. N. Persaud is Professor of Anatomy, Professor of Pediatrics and Child Health, and Professor of Obstetrics, Gynecology, and Reproductive Sciences at the University of Manitoba, Winnipeg, Manitoba, Canada. There, he

was the Chairman of the Department of Anatomy for 16 years. He is well-known in his field. He is the author or editor of 22 textbooks and has published over 181 scientific papers. In 1991, he received the most distinguished award presented in the field of anatomy in Canada, the J.C.B. Grant Award from the Canadian Association of Anatomists. When he was asked about the scientific miracles in the Quran which he has researched, he stated the following: "The way it was explained to me is that Muhammad was a very ordinary man.

## التعامل مع مواقع التواصل

محمد فرشوخ

لاحظ الطلاب المتوافدون أن أستاذهم الحكيم قد سبقهم إلى القاعة، فالتزموا الهدوء وساد جوٌّ من السكينة والوقار، ثم خرق الصمت فجأة رنين جوال أحدهم بنغمة موسيقية راقصة تبعثها كلمات لمغنية ماجنة، أصابت حامل الجوال بإرباك شديد؛ عالج الحكيم الموقف بابتسامة خفيفة فرجت اسارير الطلاب واستعاد الحاضرون هدوءهم وسكينتهم.

كان المشهد كافياً ليغتنم الحكيم الفرصة وينطلق إلى مشكلة العصر الأولى: كيفية التعامل مع مواقع التواصل، قال:

كان السلف الصالح يتأهبون ويحذرون، كلما بدت ظاهرة جديدة أو اكتشاف أو حتى علم جديد، يعرضون ذلك على كتاب الله وعلى هدي رسول الله، ثم على العقل والمنطق، فإذا وجدوا فيه خيراً لدينهم أو دنياهم أقروه واعتمدوه. وإذا وجدوا فيه ما يخالف شرع الله أو ما يحرف عن دين الله، أو ما يلهي الناس عن ذكر الله، حذروا منه وكرهوا فيه حتى أنهم كانوا يُصدرون الفتاوى إذا ما اضطروا لنهي الناس عن الانغماس فيه والسعي إليه. فكيف لو يروا الذي حل بالناس في هذه الأيام؟

صبيية وصبيات يحملون الموبايلات، هاتف خاص لكل فتى وفتاة، موصول على الانترنت يتصل عبره بمن يشاء من الصين إلى الولايات. يسامرونه ثم يغازلونه ثم يتحرشون به ثم يستغلونه.

صبيية موصولون بشياطين الأرض يشركونهم في ألعاب بريئة الظاهر خطيرة لدرجة تدفع الصبي إلى الانتحار. أطفال أعمارهم بين السنين والثلاث سنوات، يتلقون لوحة ذكية، كهديّة، تسمى الآي باد، تدمر شخصية الطفل وتتلّف بصره وسمعه، تعزله عن أهله وأقرانه، وتفتح له أبواب الشيطان وأعوانه، إلى أن يصبح مدمناً، وتقتصر اهتماماته على الألعاب والأغاني، ثم تراه بعد بضع سنوات، يتألف مع ألعاب الحروب والقتل وسفك الدماء، وعندما يصل إلى سن المراهقة يصبح بحاجة للمعالجة النفسية من شدة التوتر والعصبية.

أين الآباء وأين الأمهات؟

هم أيضاً في مأزق لا بل في غيبوبة، يحملون هواتفهم الذكية من غرفة إلى غرفة لا يتخلون عنها لا عند الطعام ولا عند المنام وحتى في الحمام. فرحين أنهم انفتحوا على العالم ونسوا أنهم صاروا هم أيضاً ضحية، إعلام يغزوهم في عقر دارهم، يغسل ادمغتهم ببطء، يغير عاداتهم ويتلاعب بمعتقداتهم، يعرّفهم على الحياة المترفة، فيروا حياتهم مقرفة، لم تعد تعجبه زوجته، ولا ترضيه ابنته، يريدون ان يتصرفوا كالمشاهير مشيئةً ولباساً وحديثاً ولغةً ولكنةً.



صار يصوّر للناس ويكتب: أين سهرنا وأين تعشينا وماذا أكلنا وكيف لبسنا ورقصنا وغنينا. ذلك صار مقياس الحضارة والسعادة.

أما الزوجة والأم فقد ألهاما ما يجري في العالم عما يجري في بيتها ومع أولادها ومع خادماتها فصارت الخادمة سيدة البيت والسائق هو الخافق الرافق. ولم يعد تعليم الأولاد همها الأول ولا الطعام الصحي مشكلة، فالوجبات السريعة جاهزة، وتصل إلى البيت قبل ان يسخن الطعام، وعلى صحة العائلة السلام.

قال تعالى في سورة الكهف: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)}.

من ظن أن في الأمر مبالغة فليقم بزيارة المحاكم الشرعية والعيادات الطبية النفسية فيعجب لنسبة الطلاق المرتفعة وحالات اليأس والبؤس والانتحار، من مختلف الأعمار.

قد أدخلنا الشياطين إلى بيوتنا بأيدينا، ونحن نفاخر بأننا متمدنين ولتقنيات العصر متابعين.

نعم المعرفة ضرورية لكن أية معرفة فالذي يريد أن يعرف كل شيء لن ينفع في شيء، أصبح كجريدة الأخبار عنده من كل شيء، ليقال عنه انه فهم، لكنه في حق نفسه وأهله عديم.

التواصل الاجتماعي كذلك ضروري لكن مع من وإلى أي حد؟ نتواصل مع غرباء في بلاد العالم وقد قطعنا الأرحام، وأهملنا الجد والأحوال والأعمام.

نسبنا الخروج إلى الهواء الطلق وزيارة الأهل وعيادة المرضى وقضاء حوائج الناس وسجنا أنفسنا بين الجدران ونحن نظن أننا نحسن صنعا، حتى وصل الأمر بنا إلى أن تؤخر الصلاة بانتظار مكالمته، وننام إلى ما بعد الشروق بسبب الصداع من أثر السهر مع الشاشة الزرقاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل هؤلاء: "ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنه".

تكلم صديقتها وقد حسرت عن رأسها، يتبادلون المحادثات وهم بالثياب الداخلية، من داخل غرف النوم ونسوا أنهم يحملون بأيديهم أسلحة العدو المدمرة، صارت صورهم محفوظة وتستعمل عند اللزوم، وأخبارهم معروفة ومشاكلهم مفضوحة إذ ثمة من يسمع ويرى ويسجل. لا ينبغي التعامل مع هذه الوسائل ببراءة أقرب منها إلى الغباء. تغطي رأسها عندما يطرق الباب رجل غريب، وقد كشفت المستور للعالم كله.

أدخلوا الجوال إلى غرف النوم، ونسوا انه ينقل الصوت وهو مقفل، فأسمعوا المنتصتين ما لا ينبغي أن تسمعه الشياطين.

نعم لاستعمال وسائل التواصل لكن لقضاء الحاجات والاطمئنان وترتيب المواعيد. نعم لكن خلال وقت قصير لا يلهي عن واجبات العائلة والتربية والسلامة والأخلاق. نعم لكن ليس للأطفال لأنه سيتسبب لهم بأمراض صحية ونفسية. نعم لمراقبة ما يشاهده المراهقون والمراهقات من أولادنا، نعم لكن نقاط المشاهد الخلاعية، نحن قبل بقية العائلة قال تعالى في سورة النور: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ...} إلى آخر الآية.

نعم لاستعمال وسائل الاتصال شرط أن نسيّرَها لا أن تسيّرَنا، وأن نسيطرَ عليها لا أن تعمي قلوبنا، وأن تخفف عنا متاعب الحياة لا أن تزيدَها، وأن توفرَ علينا عناء الانتقال، لا أن تنقلنا لنعيش في الوهم، وتنقل أخبارنا وأسرارنا إلى آخر المعمورة، صوتاً وصورة.

ختم الحكيم بالدعاء: "اللهم استرنا ولا تفضحنا، عافنا واعف عنا، نور قلوبنا وعقولنا ووسع مداركنا، حتى نميز الخبيث من الطيب، فلا نتورط ولا نتضرر ولا نزلّ ولا نُذَلّ. اللهم ألهمنا ما تحب واصرفنا عما لا تحب، ألهمنا دوام ذكرك ووقفنا لكمال طاعتك". وانتهت الجلسة.

## معاذلة الخوارزمي عن الإنسان

إذا كان الإنسان ذو أخلاق، فهو يساوي 1  
 إذا كان الإنسان ذو جمال فأضف إلى الواحد صفراً = 10  
 إذا كان الإنسان ذو مال فأضف صفراً آخر = 100  
 إذا كان ذو حسب ونسب فأضف صفراً آخر = 1000

فإذا ذهب العدد واحد وهو الأخلاق

ذهبت قيمة الإنسان وبقيت الأصفار التي لا قيمة لها





**6,500 m**

**Pre-Press , Printing & Post-Press**

**Magazine - Brochures**

**Cataloges - Books - Stationary**

**Labels - Packaging**

**Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board**

**Banners - Unipoles - Posters**

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: 911 1 801915

Tel: 911 1 707370

Fax: 911 1 809915

**WWW.ipexpp.com**

info@ipexpp.com





WELCOME TO THE WORLD OF  
**ENGINEERING**

1561

FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL

WWW.AUL.EDU.LB



ب. ٣٧١  
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت, لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بستر الصنائع

سنتر مونتي مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

[www.iijazforum.org](http://www.iijazforum.org)